



العدد ٦٦٦ الاثنين ١٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٠١٢/٢/٦م

أمة 2012

نجاح باهر للنواب الإسلاميين

الانتخابات الكويتية .. وهبوب رياح التغيير



الدكتور عبدالعزيز بن عبد الله السدحان لـ «الفرقان»:

الإشاعات... أثرها على المجتمعات وطرائق القضاء عليها

علمنة دستور بنغلاديش هل تمهد لمخطط تنصيري؟

القات وآثاره على صحة الإنسان

مصر تشتعل من جديد

ارتفعت إلى ٩٢ مليار دولار والحبل على الجرار

فاتورة الغذاء العربي تتضاعف

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقـان ٦٦٦ - ١٤ ربيع الأول ١٤٣٣هـ
الإثنـين-٦/٢/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

في هذا العدد

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com
@AL_FORQAN



السلام عليكم

شهدت انتخابات مجلس الأمة الكويتي الأسبوع الماضي اكتساحا كبيرا للتيارات الإسلامية ولاسيما التيار السلفي، حيث حققوا أرقاما كبيرة بين الفائزين بالانتخابات، ولما كان عنوان تلك الانتخابات هو البحث عن النزاهة ومحاربة الفساد الذي تفشى في الحكومات السابقة وفي المجلس السابق فقد اتجهت أنظار الناخبين إلى الملتزمين دينيا لتحقيق تلك الأهداف، كما قام الناخبون باجتثاث كثير ممن تسببوا في ضعف المجلس وانحراف مسيرته وعقدوا الصفقات من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية على حساب الأمة التي انتخبتهم وأوصلتهم إلى تلك المناصب المهمة.

لاشك أن هذه الانتخابات الأخيرة تدل دلالة قاطعة على أن المسلمين في جميع البلدان الإسلامية إن أتيحت لهم فرصة الاختيار دون حواجز أو عوائق أو تزوير فإنهم يبحثون عن المرشح الإسلامي الذي يضع مخافة الله تعالى أمام عينيه ويراقبه ويتقي الله تعالى في أعماله.

إن المسؤولية اليوم على عاتق المجلس كبيرة، فالناس قد سئمت الفساد والتأزيم وأصبحت تتحسر على رؤية بلدها ينحدر في جميع مؤشرات التنمية والإنجاز سواء على مستوى التعليم أو الصحة أو البنية التحتية، وتتحسر أن ترى بلدانا كثيرة قد سبقتنا بعدما كانت تنظر إلينا نظرة القدوة.

إن من يتدبر آيات القرآن الكريم في وصف أحوال الأمم السابقة وأسباب هلاكها، ليجد أن كثيرا منها قد جمع بين البعد عن منهج الله تعالى والشرك به سبحانه وبين مظاهر الفساد التي لا يختلف على إنكارها أحد، فقد قال شعيب عليه السلام لقومه: ﴿أوفوا المكيال والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾، وقال لقومه: ﴿ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا﴾، وقال سبحانه: ﴿ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون﴾، وقال لوط عليه السلام لقومه: ﴿أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾، وقال هود عليه السلام لقومه: ﴿أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾.

إن الدعاة الإسلاميين أمامهم اليوم تحد كبير في انتشال الكويت من مشكلاها والنهوض بها، وذلك بأن يجعلوا الله تعالى أمام أعينهم ويخلصوا له عملهم، وأن يستلهموا من الدين الحنيف وسائل النهوض ببلادهم ومحاربة الفساد، وأن يتعاونوا على البر والتقوى ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

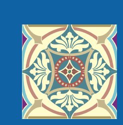
الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

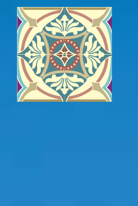
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى الشيخ الدكتور عبدالكريم ابن عبدالله الخضير



 حكم التيمم بسبب البرد

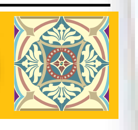
■ **عندما نقوم لصلاة الفجر لا نستطيع الوضوء لبرودة الماء، فأحياناً نتيمم ونصلي، فهل هذا يكفي أم لا بد من الوضوء؟ وإن كان كذلك فهل علينا أن نقضي الصلوات التي صليناها بالتيمم؟**

● إذا كان عندكم ما يسخن به الماء تعيّن عليكم ذلك، ولا تصح الصلاة بالتيمم مع هذه الحالة، إذا لم يكن عندكم ما يسخن به الماء وخشيتم الضرر تعدلون إلى التيمم، وعلى كل حال الصلوات الماضية إن كنتم قد اقتديتم ممن تبرأ الذمة بتقليده، فإذا كان قد أفتاهم من أهل العلم من أفتاهم فلا يقضون ما فات، وإن كانوا اعتمدوا على رأيهم واجتهدوا من غير فتوى فإنهم يعيدون ما لا يشق عليهم إعادته، وما يمكن ضبطه.

 حكم رد الهدية من المطلقة

■ **رجل تزوج من امرأة وبعد دخوله عليها أهدى إليها طقم ذهب، والآن حدث بينهما سوء تفاهم فطلبت المرأة الطلاق منه، فهل له مطالبتها بالذهب الذي أهدى لها بعد دخوله عليها، أو يكون له ما كان بينهما من المهر، ويكون الذهب لها؛ لأنه كان بعد دخوله عليها؟**

● على كل حال هذه هدية، فإن كان الطلاق منه فلا يستحق هذه الهدية؛ لأنه دفعه إليها على سبيل الهدية، وهي هبة، والعائد في هبته كالكلب يعود في قيئه، أما إذا كانت المطالبة منها فتريد الخلع، وتريد أن ترد عليه المهر فترد معه الهدايا، ترد عليه جميع ما دفع إليها.

  مصارف المال الحرام

■ **ما المصارف التي تصرف فيها الأموال المكتسبة من أسهم محرمة؟ وهل يجزئ صرفها في المساجد وقضاء الديون؟**

● هذه أموال خبيثة تصرف في مصارف خبيثة في مجاري، في دورات مياه، وما أشبه ذلك، ووضعت في أعلاف لدواب ونحوها؛ لأن النبي ﷺ قال: «كسب الحجام خبيث» ثم قال: «أطعمه ناضحك» تصرف في أعلاف المواشي أو المصارف الخبيثة كدورات المياه والمجاري وشبهها.

 حول تقسيم الآيات في الصلوات

■ **ما حكم الابتداء بالقراءة في الركعة الثانية من قوله: ﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القلم: ٤٤).**



● الأولى أن المصلي يختار في تقسيم السورة ما يتم به المعنى، فإذا تم المعنى انتقل إلى معنى جديد يستأنف به الركعة الثانية.

 التلثم في الصلاة.. مكروه

■ **هل يجوز التلثم في الصلاة؟ وهل يجوز الاستناد إلى جدار إذا كنت متعباً؟**

● أهل العلم يكرهون التلثم، وإذا وجدت الحاجة ارتفعت الكراهة، والاستناد نعم إذا كنت متعباً وتستطيع القيام مع الاستناد فهو أحسن من الجلوس؛ لأنه أقرب إلى الفرض.





حكم تقليد القرّاء المشهورين

■ **ما حكم تقليد القراء في هذا النوع، وقد انتشر في مقطع سورة الفاتحة بقراءة الأولى بقراءة قارئ، والثانية بقراءة قارئ، والثالثة بالقارئ نفسه الأول وهكذا؟**

● إن كان المقصود بالقرّاء الذين يقرؤون القرآن على القراءات المعروفة عند أهل العلم السبع أو العشر فالتلفيق غير مرضٍ عند أهل العلم، بل على الإنسان أن يقرأ بقراءة واحدة من أول القرآن إلى آخره، وإذا أراد أن يقرأ بقراءة أخرى فلا يلفق بين قراءاته، فكيف بصلاة واحدة يقرأ آية على قراءة عاصم، والآية الثانية على ورش، والثالثة على قالون، هذا تلفيق، والأصل أن القراءة تكون واحدة، ولا يلفق بين القراءات، لكن لو قرأها مرة السورة كاملة بقراءة قارئ والثانية بقراءة قارئ آخر لا بأس، ما لم يحدث تشويش؛ لأن هذه القراءات كلها صحيحة وثابتة ومتواترة.

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله



حكم القات والدخان وصحبة من يتناولهما

● **ما الحكم في القات والدخان اللذين انتشرا بين بعض المسلمين؟ وما حكم صحبة من يتناول أحدهما أو كليهما؟ وماذا يجب على رائد الأسرة نحو ابنه أو أخيه إن كان يتعاطى شيئاً من هذين الصنفين؟**

■ لا ريب في تحريم القات والدخان؛ لمضارهما الكثيرة، وتخديرهما في بعض الأحيان، وإسكارهما في بعض الأحيان – كما صرح بذلك الثقات العارفون بهما – وقد ألف العلماء في تحريمهما مؤلفات كثيرة، ومنهم شيخنا العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ – مفتي البلاد السعودية سابقاً – رحمه الله –.

فالواجب على كل مسلم تركهما والحذر منهما، ولا يجوز بيعهما ولا شراؤهما ولا التجارة فيهما، وثمنهما حرام وسحت، نسأل الله للمسلمين العافية منهما.

ولا تجوز صحبة من يتناولهما أو غيرهما من أنواع المسكرات؛ لأن ذلك من أسباب وقوعه فيهما، والواجب على المسلم أينما كان صحبة الأخيار، والحذر من صحبة الأشرار، وقد شبه النبي ﷺ الجليس الصالح بحامل المسك، وقال: «إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة»، وشبه الصاحب الخبيث بنافخ الكير، وأنه «إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» ، وقد قال ﷺ: «المرء على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل».

والواجب على رب الأسرة، أن يأخذ على يد من يتعاطى شيئاً من هذه الأمور المنكرة، ويمنعه منها، ولو بالضرب والتأديب، أو إخراجه من البيت حتى يتوب، وقد قال الله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾، وقال عز وجل: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾.

أصلح الله أحوال المسلمين، ووفقهم لكل ما فيه صلاحهم وصلاح أسرهم؛ إنه خير مسؤول.

أسأل أهل العلم عن مشكلاتك الاجتماعية

■ **هل سؤال أهل العلم عن مشكلات الأسرية والاجتماعية مشروع، أم أن هذه ينبغي أن يسأل عنها الأطباء النفسيون والاستشاريون الاجتماعيون؟**

● لا، أهل العلم هم أهل العلم والاستشارة، وهم أهل المعرفة والخبرة؛ لأن مشكلات الأسر معروفة قاسم مشترك بين الجميع، لكن قد يكون التعامل مع بعض النفسيات يحتاج فيه إلى متخصص نفسي، لكن الأصل هو العلم الشرعي، وهذه الأمور طارئة، وكانت مشكلات المسلمين تحل من قبل علمائهم، ومن قبل عقلائهم وهذه العلوم طارئة على المسلمين.

ساحة المسجد لها حكم المسجد

■ **هل تأخذ ساحة المسجد حكم المسجد في التحية وغيرها يعني الاعتكاف ومكث الجنب والحائض وغير ذلك من أحكام المسجد؟**

● إذا كانت مسورة بسوره فحكمها حكمه ولو كانت مكشوفة، أما إذا كان سور المسجد لا يشملها فإنه ليس لها حكم المسجد.

نجاح باهر للنواب الإسلاميين والمعارضة

الانتخابات الكويتية .. وهبوب رياح التغيير

كتب/ المحرر المحلي

تؤكد النتائج التي أسفرت عنها نتائج مجلس الأمة ٢٠١٢ عن تغييرات واضحة للخارطة السياسية الكويتية في السنوات القادمة التي ستحدد مسار العلاقة بين السلطتين وكذلك العلاقات الاقتصادية والاجتماعية في البلد، فقد أظهرت الماكينة الانتخابية فرزا جديدا للقوى المعارضة في البلاد حيث أصبحت تمثل أغلبية إذ تجاوز عددها في المجلس القادم ٣٢ نائبا، وكان من نصيب التيار الإسلامي ٢٢ نائبا، رغم المحاولات الفاشلة لأعداء الإصلاح من أجل تشويه سمعة بعض نواب التجمع السلفي إلا أنه قد استطاع بحمد الله تعالى إيصال جميع مرشحيه إلى قبة البرلمان، بينما استطاع الشعب الكويتي إسقاط أغلب من اتهموا بفضيحة الإيداعات المليونية الذين عرفوا بـ«القبّيضة».

ومن حيث التركيبة السياسية للمجلس القادم فإنه يتكون من العديد من التيارات الإسلامية والكتل البرلمانية موزعين على النحو التالي: ٤ أعضاء للتجمع الإسلامي السلفي وهم خالد السلطان والدكتور علي العمير وعبداللطيف العميري والدكتور محمد الكندري، و٤ أعضاء للحركة الدستورية الإسلامية وهم الدكتور جمعان الحربش ومحمد الدلال وأسامة الشاهين وحمد المطر، و٥ أعضاء لكتلة العمل الشعبي وهم أحمد السعدون، ومسلم البراك، وعلي الدقباسي، ومحمد الخليفة، وخالد الطاحوس، و٤ أعضاء منتمين لكتلة التنمية والإصلاح البرلمانية، وهم الدكتور فيصل المسلم والدكتور جمعان الحربش والدكتور وليد الطبطبائي وفلاح الصواغ، وعضو وحيد للتحالف الوطني وهو محمد الصقر وعضوان للتحالف الوطني الإسلامي الشيعي وهما عدنان عبدالصمد وأحمد لاري، وعضو وحيد لحركة العدالة والسلام الشيعية



وهو صالح عاشور، وعضو لكتلة العمل الوطني وهو مرزوق الغانم، وعضو وحيد لتجمع ثوابت الأمة وهو محمد هايف.

وجوه سلفية جديدة

ومن أبرز الوجوه السلفية الجديدة التي دخلت مجلس ٢٠١٢ الدكتور عادل الدمخي، والدكتور محمد الكندري، وعبداللطيف العميري، والدكتور أحمد مطيع العازمي، وبدر الداهوم، وعبدالله برغش، وناصر مرداس، وعمار العجمي.

رؤية وتعاون

قال الدكتور عادل الدمخي رئيس جمعية المقومات الأساسية لحقوق الإنسان وأستاذ الشريعة في تصريح صحفي له عقب فوزه: كلنا في خدمة الكويت سواء من وفق في الانتخابات أو من لم يوفق، مشيرا إلى أن البلد يحتاج اليوم إلى الاستقرار وترتيب الأولويات ورؤية واضحة وتعاون صادق بين المجلس والحكومة مضيفا علينا أن نتسامى على الخلافات ونتفق جميعا على أجندة واحدة وهي خدمة الكويت.

المادة الثانية

ومن جانبه قال النائب محمد هايف: إن الأرض خصبة الآن لتعديل المادة الثانية من الدستور، وذلك ان كثرة النواب الإسلاميين في المجلس تسهل الطريق لتعديلها، لتصبح الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع الوحيد في الكويت.

وقد حاول الإسلاميون منذ بداية الثمانينيات طرح العديد من المشروعات الإسلامية التي تسعى لأسلمة قوانين البلاد، ولكن من اللافت أن اهتمام بعض الإسلاميين في المشاريع التي تدغدغ مشاعر الناخبين أكثر من اهتمامهم فيما يتعلق بأسلمة القوانين ولذلك فإن الإسلاميين مطالبون في هذا المجلس أكثر من غيره بأن يهتموا بما يرضي الله ويحاولوا تصحيح المسار فيما يتعلق بأسلمة القوانين بقدر استطاعتهم؛ لأنهم لم يدخلوا في المجلس إلا لتصحيح الأوضاع الخاطئة، وقد آن الأوان بأن يوحد الإسلاميون صفوفهم لمواجهة الفساد بكل أشكاله، والابتعاد عن كل ما يعكر صفو مهمتهم الأساسية التي هي إرضاء الله تعالى والقيام بمهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من على هذا لمنبر المهم.

سقوط المرأة

وقد استطاع الشعب الكويتي أن يسقط المرأة التي لم تتمكن من الحصول حتى على مقعد واحد تحت قبة البرلمان بسبب أدائها السيئ في المجلس السابق، فضلا عن أن دخولها في المجلس السابق بأربعة أعضاء كان بسبب غفلة من التيارات المحافظة التي استهانت بالدور الذي كان يقوم به التيار الليبرالي التغريبي الذي أقحم المرأة في المعترك السياسي بصورة مفاجئة ومخالفة للشريعة الإسلامية وتقاليد المجتمع الكويتي، وعندما استيقظ المجتمع الكويتي وتابعت قواه الحية الانتخابات بجدية كانت المرأة أول من ابتعد عن المشهد وسيختفي معها جميع من أراد تغريب المجتمع بإذن الله تعالى.

ورغم ذلك فإننا ما زلنا نسمع ممن يطالب بتخصيص مقاعد خاصة للمرأة «كوتا» بعد أن منيت بهذا الفشل الذريع أمام صناديق الاقتراع، ولكن هيهات أن يشرع المجلس الجديد مثل هذه التشريعات المتصادمة مع رغبات الناخب الكويتي.



سمو الأمير للنواب: أُهنئكم على ثقة المواطنين

بعث سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ببرقيات تهان لأعضاء مجلس الأمة عبر فيها سموه عن خالص تهانيه بالثقة التي أولاها اياهم المواطنون بانتخابهم لعضوية مجلس الأمة، سائلا المولى تعالى ان يوفق الجميع لخدمة الوطن العزيز والإسهام في رقيه وتطوره ورفع رايته، كما بعث سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح ببرقيات تهان مماثلة.

ومن جانبه هنأ سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك الصباح أعضاء مجلس الأمة، وأكد جسامة المسؤولية وخطورة المرحلة، متمنيا أن يلهمهم الله القدرة والإرادة والعزيمة ليكونوا عند حسن ظن الوطن والمواطنين بهم، والنهوض بالبلاد وتحقيق تطلعات الشعب في الأمن والاستقرار والتنمية والرخاء ومكافحة الظواهر السلبية وتعزيز الانتماء والروح الوطنية.

أوضاع تحت المجهر!

مجلس برسم الحل!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

مجلس ثوري بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وصبغة إسلامية مكتسحة أعادت للتيارات الإسلامية هيبتها بعد أن قلب «القبيضة» الشارع الكويتي رأسا على عقب فخرج معظمهم وانتفض ليعلن ولادة مجلس أمة معارض نتوقع أن يترأسه النائب أحمد السعدون ليعود من جديد لصهوة جواده الذي لطالما انتظره منذ سنوات!

أبرز نتائج مجلسنا سقوط نون النسوة الأربعة دفعة واحدة، وتقلص اعداد النواب الشيعة من ٩ في المجلس الماضي إلى ٧، وسقوط اسماء لها ثقلها أمثال عبدالله الرومي ومعصومة مبارك وضيف الله بورمية وحسن جوهر ومشاري العصيمي وصالح الملا وخلف الدميثير الذي ظل عضوا دائما منذ مجلس ١٩٨١ حتى النكسة!

أمر آخر فاجأ الجميع كان وصول النائبين محمد الجويهل ونبيل الفضل وكشفت هذه المفاجأة عن دعم المهري لهما على حساب مقعدين للشيعة وهو ما كشف عنه غاضبا المرشح الخاسر فاخر القلاف الذي لام المهري لقلب الطاولة على طائفته بدعم الفائزين على حسابهم!

من جانب آخر، بقدر سعادتي بسيطرة الإسلاميين على المجلس من اخوان وسلف ومحافظين إلا أنني أشعر بتشاؤم شديد وعدم تصور كيف سيحاور الجويهل مسلم البراك مقابل حوار الفضل مع أحمد السعدون؟!، المطلوب تهدئة الأوضاع وتقبل كل منا الآخر «رغم علات البعض»، وعدم شحن الأجواء السياسية أكثر مما هي مشحونة، والابتعاد عن الاصطفاف الأعوج!

لا تجعلونا ننشغل بأنفسنا أكثر فننغمس بالمهاترات والتلاسن والتنابز بالألقاب بصورة تعيدنا للوراء إلى العصور الجاهلية وحروب داحس والغبراء التي امتدت أربعين عاما اشترك فيها العديد من القبائل والطوائف بسبب نتيجة سباق فرسين!

فإذا استمررنا بنفخ النواب وكأننا في دوري للكرة كل حسب أهوائه فإننا سنصل بالنهاية إلى مبارة المصري والأهلي بكرة القدم التي انتهت بجرحى وقتلى واحتراق الاستاد الرياضي على من فيه!

يا نواب مجلسنا ونحن نبارك لكم الفوز لا تحرقوا أنفسكم وتحرقونا معكم بمهاتراتكم وخلافاتكم الشخصية واتقوا الله فينا واعلموا أن الله سبحانه يقول في محكم آياته: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢٨١).

أقول ذلك مطالبا «ربعنا» النواب بإعطاء الحكومة الجديدة التي لم تتشكل بعد الفرصة الكافية لإثبات كفاءتها بعيدا عن اتخاذ المواقف المسبقة أو الشحن المسبق وتصوير معارضتها «بطولة» ما لم تظهر عكس ذلك لاسيما أن المؤشرات الأولية لتلك النتائج تشير لظهور معارك جانبية طاحنة، والله يستر!

على الطاير

أخشى ما اخشاه أن ننشغل بصراعات عنصرية وقبلية وطائفية و«مسكراتية» يجرنا اليها البعض بالكلام!، نحذر العقلاء فقط من الانجراف لهذه المعركة المحرقة لنا جميعا وندعو إلى الرد بالتي هي أحسن وعدم مجاراة الجنون بجنون خاصة أن شكل مجلسنا لن يستمر أكثر من عام في أحسن أحواله!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري (٣٧)



كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

سورة الضحى

باب: في قوله تعالى: ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾

٢١٧٧. عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبَ بْنَ سُفْيَانَ يَقُولُ: اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

الشرح: سورة الضحى باب في قوله تعالى ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾ وهذا الحديث، قد رواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد (١١٣٤/٣) وبوب عليه النووي: باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين.

وهو من حديث أسود بن قيس التابعي يقول: سمعت جندب بن سفيان رضي الله عنه وهو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلي، أبوعبدالله، وينسب إلى جده أحياناً.



قال: «اشتكى رسول الله ﷺ» اشتكي بمعنى مرض وحصل له وعكة.

قوله «فلم يقم ليلتين أو ثلاثا» أي: ما قام الليل ليلتين أو ثلاثا، وهذا فيه دليل أن قيام الليل كان قديما بمكة، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: أنه كان فريضة على المسلمين أولاً، ثم نُسخت فرضيته إلى الاستحباب، كما رواه ابن نصر المروزي في كتابه قيام الليل.

وقيل: بقي واجباً على النبي ﷺ ومستحباً لغيره.

ويدل على أن المشركين كانوا يسمعون النبي ﷺ إذا قرأ القرآن بالليل ممن كان حول النبي ﷺ من جيرانه، فكانوا إذا قام يصلي من الليل يسمعون قراءته، بل كان بعضهم يحضر للسماع قريباً من بيته، يأتي ليسمع هذا القول العجيب، وهذا القرآن الكريم الذي لم يسمع به الإنس والجن بمثله من قبل، ولا العرب ولا العجم، فكان بعض المشركين يستمعون القرآن سراً كما جاء في السيرة النبوية، دون قومهم، فلما لم يقم ليلتين أو ثلاثا، علموا بذلك.

قوله: «جاءته امرأة» قالت بعض الروايات إنها امرأة أبي لهب فقد كانت تجاور النبي ﷺ هي وزوجها أبو لهب عم النبي ﷺ، كانوا يقيمون بقرب منزل النبي ﷺ فجاءته امرأته.

وفي رواية: أبطأ جبريل على النبي ﷺ، فقال المشركون: قد ودع محمد ﷺ، فقالت المرأة: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك! لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً. أي أنها لم تره ولم تسمعه يصلي من الليل، فقالت له: «أرجو أن يكون الشيطان قد تركك» وهذه مكابرة منها ومعاندة لله عز وجل ولرسوله ﷺ، وإلا هي تعلم يقيناً وقومها يعلمون أن القرآن ليس بقول شيطان؟! ولا هو من جنس ما تقوله الشياطين أو تأمر به! فهو قول علي عظيم لا يُعلى عليه، وهو لا يشابه الشعر ولا النثر، ولا قول الإنس والجن، بل هو كلام الله

سبحانه وتعالى.

وقول المشركين: «قد وُدِّع محمدٌ؟!» ودّع بتشديد الدال من الوداع، الذي هو الفراق والترك، وهي القراءة التي قرأ بها السبعة، وقرئ: وَدَعك، بالتخفيف، من ودعه يدعه يعني تركه، وهي بنفس المعنى.

فأنزل الله سبحانه وتعالى رداً عليهم سورة الضحى، فأقسم سبحانه بالضحى الذي هو وسط النهار، ومحل انصراف الناس لاكتساب معايشهم.

﴿والليل إذا سجى﴾ سجى بمعنى غطى، فالليل يغطي الكون بظلامه، ويغطي ضوء النهار، فأقسم الله تعالى بالضحى وضيائه، والليل وظلامه ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾، ما ودع نبيه ﷺ، بل ما قالوه عن مفارقتك وتركك قولٌ باطل، فإن الله عز وجل ما ودعك ولا تركك ﴿وما قلى﴾ قلى من القِلى وهو البغض، فالله تبارك وتعالى لا يودع أحبابه ولا يبغضهم، بل يقربهم سبحانه وتعالى ويحسن إليهم، وتمام السورة كلها في بيان اعتناء الرب سبحانه وتعالى بنبيه ﷺ، باقي السورة كلها لبيان نعم الله عز وجل على رسوله ﷺ ﴿وللآخرةُ خيرٌ لكَ من الأُولى، ولسوفَ يُعطيك ربُّك فترضى﴾ أي: فسوف يعطيك ربك في الدنيا وفي الآخرة ما ترضى به، وتقر به عينك، ويكفي في ذلك شرف النبوة والرسالة، فإنها أعظم من كل جاه، ومن كل مالٍ ومن كل منصب، ثم قال سبحانه وتعالى ﴿ألم يجدكَ يتيماً فآوى، ووجدكَ ضالاً فهدى، ووجدكَ عائلا فأغنى﴾ أي: قد وجدك الله تعالى يتيماً فآواك، فإنّ النبي ﷺ توفي أبواه وهو صغير، فكفله جده عبدالمطلب ثم كفله عمه أبوطالب، فآواه الله سبحانه وتعالى إلى صدر حنون، وقلب رحيم، وحضن دافئ، وحماه الله سبحانه وتعالى بعمه حتى بعد الرسالة ﴿ووجدك ضالاً﴾ أي: لم تكن على رسالة ولا نبوة، فهداك الله تعالى أعظم هداية، وجعلك على أعظم ملة ودين ﴿ووجدك عائلاً﴾ يعني فقيراً فأغناك الله تبارك وتعالى.

التنافس في الدنيا

سورة التكاثر

باب في قوله تعالى﴿ألهاكم التكاثر﴾

٢١٧٨. عَنْ عبدالله بن الشخير قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي مَالِي! قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ».

الشرح: سورة التكاثر وأورد فيها حديث عبدالله بن الشخير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رواه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٨).

عبد الله بن الشخير هو ابن عوف العامري، صحابي من مسلمة الفتح.

يقول الصحابي عبدالله بن الشخير: أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿ألهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر﴾ وهو يتلو هذه السورة التي يقول الله تعالى فيها للناس.

﴿ألهاكم التكاثر﴾ أي: شغلكم التكاثر في الأموال والأولاد، والتباهي بذلك والفخر بكثرتها، والاشتغال في تكثيرها، أي في تكثير الأموال وجمعها وكسبها حتى ألهاكم عن دينكم، وطلب أعمال آخرتكم، فالتشاغل كثيراً بالمعاش يُنسي الإنسان دينه وينسيه تحصيل الخير وأعمال الخير.

وقيل: إن الآية نزلت في حيين من قريش تكاثروا في السيادة والشرف، فكل منهم يقول نحن أكثر سيداً وأعز عزيزاً وأعظم نفراً وأكثر قائداً فكثر بنو عبدمناف بني سهم، ثم تكاثروا بالأموات فكثرتهم بهم فنزلت ﴿ألهاكم التكاثر﴾ فلم ترضوا ﴿حتى زرتم المقابر﴾ يعني افتخرتم بأهل القبور. وهذه رواية عن مقاتل والكلبي وفيها ضعف «أسباب النزول للنيسابوري».

أي: ما كفاكم التكاثر بالدنيا والأحياء، حتى انتقلتم إلى التكاثر بالأموات من الآباء والأجداد، وهذا يحصل أيضاً بين الناس، وهو التباهي والتفاخر بالآباء والأجداد ممن قد فارق الدنيا.

فقول النبي ﷺ: «يقول ابن آدم مالي مالي» أي: أنه ينسب المال إلى نفسه مفتخراً ومكابراً، مع أن الذي أعطاه ووهبه وملكه هو الله سبحانه.

ثم يبين النبي ﷺ حقيقة انتفاع العبد بالمال فيقول: «هل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت» أي ما أكلته فني وذهب ولم يبق منه شيء «أو لبست فأبليت» أي: ما اشتريت من لباس فلبسته فبلي واخلولق وفني.

«أو تصدقت فأمضيت» أي: ما تصدقت من صدقة فإنها ماضية وباقية لك مذخورة، وفي رواية أيضا لمسلم: «أو أعطى فاقتنى» أي: ما أعطى فقد ادّخر ثوابه، وفي بعضها «فأقنى» أي: فأرضى.

وفي رواية له: «وما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركه للناس».

أي: أن الإنسان لا يستفيد من ماله في الحقيقة، إلا ما يبقى له في الدار الآخرة، كما قال تعالى ﴿ما عندكم يَنفدُ وما عند الله باقٍ﴾ (النحل: ٩٦). أي: ما عندك من مال تأكله وتلبسه فيفنى وينفد، ولكن ما تتصدق به يبقى لك ذخراً عند الله عز وجل يوم تلقاه.

ومن معنى الآية أيضا: أن ما في الدنيا من متاع يفنى ولو كثر، وما في الآخرة من متاع وزينة باقٍ لا يفنى ولا يزول، فمن آثر الفاني على الباقي فليس بعاقل، كما قال سبحانه ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ وقال ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى﴾.

ولهذا يجب أن يحرص الإنسان على ترك التكاثر في الأموال والأولاد فيما لا ينفع ولا يبقى، والواجب التكاثر والتنافس فيما يبقى لك في الآخرة، كي ينفعك يوم لا ينفع مال ولا بنون.

نعي النبي ﷺ
سورة الفتح

باب في قوله تعالى ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾

٢١٧٩. عَنْ عُبَيْدِاللَّه بْنِ عَبْدِاللَّه بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ - وَقَالَ هَارُونُ - تَدْرِي آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنْ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: نَعَمْ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ قَالَ: صَدَقْتَ.

الشرح: سورة الفتح وهي ﴿إذا جاء نصر الله﴾ وسماها المؤلف بسورة الفتح، والمشهور أنها: سورة النصر، وأورد فيها حديث ابن عباس، وقد رواه الإمام مسلم في كتاب التفسير أيضا.

يقول عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: تعلم - وفي رواية: تدري - آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعاً؟ قلت: ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال: صدقت.

فابن عباس رضي الله عنهما يتذاكر العلم مع عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وهو الهذلي أبو عبدالله المدني، أحد فقهاء التابعين، ثقة ثبت، ويسأله فيقول: هل تعلم أي سورة هي آخر سورة نزلت من القرآن نزلت جميعاً؟ يعني: أنها نزلت دفعة واحدة، ولم تنزل تباعاً، كما هي العادة في السور القرآنية، ينزل منها شيء ثم يتبعه الباقي، وربما تأخذ السورة شهوراً بل سنين حتى تكتمل.

فقال عبيدالله: نعم ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ فهذه آخر سورة من القرآن كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وفي هذه السورة يقول الرسول ﷺ: «نُعيت إلي نفسي» وفي لفظ «قرب إلي أجلي» يعني أن النبي ﷺ لما نزلت عليه هذه السورة علم أن فيها نعيه، ولما نزلت عليه هذه السورة، أخذ في أشد ما كان قط اجتهاداً في أمر الآخرة والعمل لها.

ولأن الله تبارك وتعالى يقول مبشراً نبيه ﷺ ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ والمقصود بالفتح فتح مكة، الذي أيد الله فيه رسوله ﷺ ونصره على أهل مكة الذين هم أهل الحرم، ولما انتصر الرسول ﷺ على أهل الحرم ورأى العرب أن الرسول ﷺ قد ظهر على قومه الذين هم أهل الحرم الذين لا يغلبهم غالب من القبائل، لأنهم يعلمون جميعا أن أهل مكة وقريشاً قد دافع الله تعالى عنهم في حادثة الفيل، وأهلك أبرهة وجيشه جميعاً بالطير الأبابيل، ولما سلّط الله عليهم رسوله ﷺ علموا أنه على الحق، فكان هذا سبباً في دخول العرب في دين الله أفواجاً بعد فتح مكة.



فهذه نعمة عظيمة وجليلة حصلت للنبي ﷺ، والله تبارك وتعالى يقول له ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً﴾.

فكان النبي ﷺ قد عرف أن فيها نعيه، وأن وفاته ﷺ قد اقتربت، فقد بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.

فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالحمد والاستغفار في هذه الحال، ويستعد للقاء ربه، ويختم أعماله بذلك، وكان النبي ﷺ يتأول القرآن - أي يعمل به - وهذه الآية خصوصاً، فكان يكثر أن يقول في صلاته في ركوعه وسجوده: « سبحانك الله ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي » رواه مسلم.

- هذا آخر كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم،،،

نسأل الله تعالى أن ينفعنا وإياكم به.

ونبدأ إن شاء الله تعالى بشرح كتاب: فضائل القرآن من هذا المختصر، لتعلقه به.



القــــدر (١١)

بقلم: د. أميــر الحداد(*)
amir122@yahoo.com

كتب الله لي عمرة لم أخطط لها مسبقاً.. حين اتصل بي صاحبي وأبدى رغبته في صحبتي له.. لم أتردد.. قضينا يومين في مكة ومثلهما في المدينة التي لم أزرها منذ أكثر من عشر سنوات..

- أينما تقرأ في كتاب الله تجد آية توضح شيئاً من قضايا القدر.. كنت وصاحبي في مسجد النبي ﷺ بين العشاءين.. وكنا قد سلمنا على النبي ﷺ بعد الصلاة مباشرة.. وأخذنا مجلساً هادئاً ننتظر الصلاة الأخيرة..

فتح صاحبي المصحف... قرأ:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الزمر:٤١)

- في هذه الآية.. ينسب الله الاهتداء للعبد.. ﴿من اهتدى﴾.. وكذلك الضلال.. ﴿ومن ضل﴾.. وذلك أن العبد يختار بإرادته ما يريد.. فالذي يختار طريق الهداية ويبذل أسبابها ينالها.. فضلاً من الله.. ومن يختار طريق الغواية ويسير فيها يتركه الله.. عدلاً منه عزّ وجلّ. والأول يثاب على طاعته.. والآخر يعاقب على معصيته.. في الآخرة أما في الدنيا... فلا جزاء ولا عقاب.. وإنما ابتلاء..

- هل نستطيع أن نجزم بأن من أراد الهداية نالها؟

- نعم.. إذا بذل أسبابها الصحيحة.. عمل الطاعات.. ترك السيئات.. الإخلاص لله.. ودعاء الله.. ومن أخل بشيء من هذه الشروط حرمه الله «الهداية».. وإن كان فيما يبدو «مهتديا».. وبهذا نفهم حديث النبي ﷺ: «إن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى لا يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة.. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار» متفق عليه.

قاطعني..

- أريد شرحاً لهذا الحديث ولاسيما «فيسبق عليه الكتاب»؟

- بفضل الله لقد كنت اطلعت على شرح ابن حجر والنووي للصحيحين قبل فترة وجيزة.. نعلم ابتداء أن ما كتبه الله في اللوح المحفوظ إنما هو علمه... وما يقع في الكون يتفق مع ما كتبه الله لكمال علمه سبحانه وتعالى.. أما الأعمال: «الحسنات والسيئات» فلا تسجل على العبد إلا بعد أن يعملها.. وهنا تكون المحاسبة على ما يعمله العبد.. لا ما كتبه الله.. وفي شرح الحديث يقول النووي.. «والمراد بهذا الحديث أن هذا قد يقع في نادر من الناس لا أنه الغالب فيهم» وفي رواية.. «فيما يبدو للناس».. وذلك أن أحدنا لا ينبغي أن يحكم على أحد.. فيقول: «والله لا يغفر الله لفلان».. لكثرة معصيته.. أو يقول «فلان من أهل الجنة» لكثرة طاعاته.. فإن أحدنا لا يعلم خاتمة أي أحد.. وكذلك هذا الحديث يحذر الإنسان من سوء الخاتمة فلا يركن إلى صالح أعماله «ويضمن» الجنة بل يتأسى برسول الله ﷺ ويكثر من الدعاء «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».. «السلسلة الصحيحة».. أما قوله ﷺ: «فيسبق عليه الكتاب».. أي سبق في علم الله ما سيفعله هذا الإنسان ولكنه هو الذي عمل بعمل أهل الجنة.. أو عمل بعمل أهل النار.. فنال جزاء عمله.. لا أن الله كتب عليه بمعنى أرغمه على عمل أهل النار..

ولكن نبين أن هذا قد يحصل في القليل النادر من الناس لخلل في أسباب الهداية.. كالغرور أو العجب أو الاتكال إلى الأعمال الصالحة وعدم دعاء الله عز وجل.. فالهداية فضل من الله والضلال عدل من الله، لمن اختار هذه الطريق..

(*) كاتب كويتي

الأربعون الوقفية (١٨)

عيسى القدومي (❖)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياء لسنة الوقف – الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

والحديث الثامن عشر، يخبرنا فيه النبيﷺ أنه مهما حرص على المال، فليس له حقيقة إلا ما أكل فاستهلك، ولبس فأبلى، وتصدق فأنفذ، وما سوى ذلك فإنه تاركه للناس لا محالة.

الحديث الثامن عشر: الوقف والصدقة مال باقٍ

عَنْ مُطَرِّفِ بن عبدالله عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «أتيت النبيﷺ وهو يقرأ: ألهاكم التكاثر، قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي (قال) وهل لك يا ابن آدم! من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟»».

إن مال الإنسان الحقيقي هو ما قدمه لنفسه ذخراً عند ربه كما قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾. أي تركتم ما أعطيناكم من أموال الدنيا وراء ظهوركم للوارثين من بعدكم؛ فليس لنا من مالنا إلا ما تصدقنا به فأمضينا، ولبسنا فأبلينا، وأكلنا فأفنينا، وما سوى ذلك فإننا ذاهبون وتاركوه للناس؛ فالصدقة هي الباقية، كما قالت عائشة: «أنهم ذبحوا شاة فقال النبيﷺ ما بقي منها؟ قلت: ما بقي منها إلا كتفها. قال: بقي كلها غير كتفها».

فالسعيد من اتخذ من دنياه ما ينفعه في آخرته، ويجعل منها ما يمتد فيه الأجر والثواب، فالعاقل هو من قدّم من ماله ما يحبه فيفوز به في دار الإقامة، فإن من أحب شيئاً استصحبه معه ولا يدعه لغيره فيندم ولا ينفع الندم؛ وهذا من فعل صحابة رسول اللهﷺ، كان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله إلا قدمه لله، حتى إنه كان يومًا راكباً على ناقة فأعجبته، فنزل عنها في الحال، (وقلدها) وجعلها هديًا لله عز وجل.

قال ابن كثير في تفسيره سورة التكاثر: «يقول تعالى أشغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها عن طلب الآخرة وابتغائها، وتمادى بكم ذلك حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر وصرتم من أهلها».

وقال ابن القيّم: «ما أعظمها من سورة، وأجلّها وأعظمها فائدةً، وأبلغها موعظةً وتحذيرًا، وأشدّها ترغيبًا في الآخِرة، وتزهيدًا في الدُّنيا، على غاية اختصارها وجزالة ألفاظها، وحُسْن نظمها، فتبارَك مَنْ تكلّم بها حقًّا، وبلّغها رسولُه عنه وَحْيًا».

وفي لفظ آخر عند مسلم كذلك: «يقول العبد: مالي مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للناس».

والمعنى: أن الذي يحصل له من ماله ثلاث منافع في الجملة، لكن منفعة واحدة منها حقيقيّة باقية، والباقي منها صوريّة فانية: (مَا أَكَلَ) أي ما استعمل من جنس المأكولات والمشروبات (فَأَفْنَى) أي فأعدمها، (أَوْ لَبِسَ) أي من الثياب (فَأَبْلَى) أي فأخلقها، (أَوْ أَعْطَى) أي لله تعالى (فَاقْتَنَى) المعنى في اللغة: «يقتني» وهو أنْ يتخذه لنفسه لا للبيع، والمقصود في الحديث أنه لمّا أعطى هذا المالَ لله تعالى جعله اللهُ ذخيرةً له للآخرة، (وَمَا سِوَى ذَلِكَ) أي وما عدا ما ذُكِرَ من سائر أنواع المال من المواشي والعقار والخدم والنقود والجواهر ونحو ذلك (فَهُوَ) أي ذلك العبدُ (ذَاهِبٌ) عنه، (وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ) أي تاركه للورثة أو غيرهم بلا فائدة راجعة إليه، مع أنّ مطالبة المحاسبة في القبر والآخرة والمعاقبة عليه هو.

(❖) باحث إسلامي



فالموفق من جعل من المال عملاً يبلغ به إلى الآخرة، فعن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول اللهﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله». وعن أبي بَرْزَةَ الأَسْلَمي رضي الله عنه: أنّ النبيَّﷺ قال: «لا تزول قَدَما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره: فيمَ أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه».

لذا قال الأوزاعي:

المال يذهب حله وحرامه
يومًا ويبقى بعده آثامه
ليس التقي بمتق لإلهه
حتى يطيب طعامه وكلامه

وذكر الحافظ بن عساكر في ترجمة الأحنف بن قيس واسمه الضحاك أنه رأى في يد رجل درهماً فقال لمن هذا الدرهم فقال الرجل لي فقال إنما هو لك إذا أنفقته في أجر أو ابتغاء شكر، ثم أنشد الأحنف متمثلا قول الشاعر:

أنت للمالِ إذا أمْسَكته
فَإذا أنْفَقته فالمال لك

والحديث فيه فوائد جمة: فهو دلالة واضحة على أن ما كان لعاجلة أمرك من الدنيا فهو الفاني والبالي، وما جعلته لله من الصدقة فهو ما أمضيته وأبقيته وجعلته أمامك ذخراً لك ساعة لقاء الله تعالى.

وفيه توجيه للمسلم في نهج التعامل مع ما اكتسبه من مال يخصه، فمهما حرص الشخص وتعامل بالمال، وجمع وأكثر، فليس له حقيقة إلا مأكل، ولبس فأبلى، وتصدق فأنفذ، وما سوى ذلك فإنه لا محالة تاركه. وفيه أن الصدقة ذخر لصاحبها وكنز له.

وفيه أن مال العبد في الحقيقة هو ما قدم لنفسه ليكون له ذخراً بعد موته، وليس ماله ما جمع فاقتسمه الورثة بعده. فأرباح الدنيا مهما بلغت لن ترحل معنا إلى القبور، وثروة الإنسان مهما زادت فهي إلى الورثة من بعده ثم إلى الأحفاد ثم إلى مالك الملك فهو الوارث الحقيقي للأرض ومن فيها ومن عليها: {إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ}. وأفضل ما يتصدق به المسلم هو الوقف الذي يستمر ثوابه، قال الله تعالى: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}. فالوقف صدقة ليست بواجبة، وإنما يتطوع بها المسلم ويبذلها لوجه الله تعالى، وهو سنة مستحبة، مسنونة مشروعة، ولا سيما مع حاجة الناس إليها، وفي السنة المطهرة حث على الصدقة الجارية، والتي هي باب من أبواب الصدقة، بل أفضل تلك الأبواب.

الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد بن عبد الله السدحان لـ «الفرقان»:

الإشاعات... أثرها على المجتمعات وطرائق القضاء عليها

منشأ الإشاعة وأساسها غالباً ما يكون: خبراً من شخص، أو خبراً من جريدة، أو مجلة، أو إذاعة، أو تلفاز



حاوره: وليد دويدار

الإشاعة تلك الآفة التي تسري في جسد الأمة سريان النار في يابس الحطب فتأكل بشراهة وتفسد في لحظات ما يفسد بغيرها في ساعات أو أيام؛ فللإشاعة سوق رائجة وبضاعة نافقة مع عدم الاكتراث أو عدم تقدير الآثار الناتجة عن بطلان الإشاعة، ولتوضيح مفاسد الإشاعةوماتسببه من مشكلات اجتماعية وكيف نتمكن من وضع حلول لها، كان لنا هذا اللقاء مع الشيخ الدكتور عبدالعزيز محمد بن عبد الله السدحان - حفظه الله - خلال زيارته لإخوانه بجمعية إحياء التراث الإسلامي بمدينة سعد العبدالله.

■ **بداية ما السبب الحقيقي في وجود الأخبار الكاذبة والإشاعات؟**

● النواة والبذرة الأولى هي عدم التثبت في الأخبار وأخذها جزافاً دون تمحيص أو نقد، ومنشأ الإشاعة وأساسها غالباً ما يكون: خبراً من شخص، أو خبراً من جريدة، أو مجلة، أو إذاعة، أو تلفاز، أو من رسالة خطية، أو شريطاً مسجلاً، أو الشبكة العنكبوتية «الإنترنت».

فهذه الوسائل هي طرائق تناقل الأخبار بين الناس وانتشارها بينهم.

■ **إذاً فما الأدب المطلوب عند سماع الأخبار؟**

● لقد وضع الإسلام منهجاً عظيماً وميزاناً دقيقاً أدق من ميزان الذهب في بيان صحيح الأخبار من سقيمها يتمثل في نصوص كثيرة على رأسها: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (الحجرات: ٦).

نداء وأمر بالتبين وتحذير ثم بيان العاقبة الوخيمة في حالة عدم التروي والتثبت.

أمّا النصوص الثابتة في السنة فكثيرة منها: قوله ﷺ كما في صحيح مسلم: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»، ومن ذلك أيضاً قوله ﷺ: «بئس مطية الرجل زعموا»، قال الخطابي: وإنما يقال زعموا في حديث لا

سند له ولا ثبت فيه وإنما هو شيء حكي عن الألسن على سبيل البلاغ فذم النبي ﷺ من الحديث ما كان هذا سبيله وأمر بالتثبت فيه والتوثق لما يحكيه من ذلك فلا يردونه حتى يكون معزياً إلى ثبت ومروياً عن ثقة.

وأما ما ورد عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم في التثبت في نقل الأخبار فكثير وكثير.

فمن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن أبي موسى رضي الله عنه عندما استأذن ثلاثاً للدخول على عمر فلم يؤذن له فرجع فرده عمر بعدما ذهب وقال له ما منعك؟ فذكر أبو موسى الحديث، فقال له عمر: والله لتقيمن عليه بينة -يعني شاهداً على ما سمعت.

أما كلام العلماء في التثبت في الرواية فأشهر من أن يحصر، بل عقدوا له أبواباً في كثير من كتبهم ولاسيما فيما يتعلق بكتب مصطلح الحديث فمن ذلك قول مالك لابن وهب: «اعلم أنه ليس يسلم رجل حدّث بكل ما سمع ولا يكون إماماً أبداً وهو يحدث بكل ما سمع».

وقال عبدالرحمن بن مهدي: «لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع».

ولذا على ناقل الخبر أن يتروى ويتثبت في كل ما يقال وليحذر أن يبادر بالتصديق الفوري؛ فإن الأصل البراءة التامة وتلك الإشاعة ناشئة طارئة والأصل بقاء ما كان على ما كان حتى تقوم الأدلة الواضحة على خلاف ذلك.

■ لماذا تكثر الإشاعات؟ وما الفائدة من وراء الترويج لها؟

● من أسباب كثرة الإشاعات كثرة اختلاف وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، وإهمال كثير من الناس لبيوتهم، وأولادهم، وبكل حال مروّج الإشاعة لا يخلو مراده من مقاصد عدة.

الأول: النصح: بمعنى أن ترديده لتلك الإشاعة في مجلسه أو مجالسه إنما هو بدافع الحرص على نصح ذلك المشاع عنه.

ولست بصدد بيان صحة هذا الأسلوب من خطئه، إنما الشاهد أن هذه طريقة بعض الناس في ترويج الإشاعة بدعوى النصح للمشاع عنه كما يزعم.

الثاني: الشماتة: وذلك بأن يكون الدافع والمحرك لنشر الإشاعة وترويجها بين الناس إنما هو الشماتة بصاحبها والوقيعة فيه. عياذاً بالله من هذا.

الثالث: الشعور بالنشوة من ناقل الإشاعة عندما يرى إصغاء السامعين له وإشخاص أبصارهم إليه والتلهف والتشوق لكل كلمة يقولها.

وهذا حال أغلب المروّجين للإشاعة فإن إصغاء السامعين لحديثه، وإشخاصهم بإبصارهم إليه، وتشوقهم لسماع كل ما يقول دافع من أعظم الدوافع لنقل الإشاعة هذا إن سلم – ولا يكاد إلا من رحم الله – من التزويد في الكلام بغية تشويقهم وتعلقهم بما يقول.

الرابع: قطع أوقات المجالس بذكرها: فمن المعلوم المشاهد أن كل الحاضرين أو أغلبهم في المجلس يريدون أن يشاركوا في الكلام والنقاش – ولو كان عقيماً – ويرون السكوت نقصاً في حقهم فتراهم يذكرون هذه الإشاعة بقصد المشاركة في الحديث بغض النظر عما يترتب عليه نقلهم ذاك.

الخامس: عدم تصوّر النتائج من الناقل والمنقول إليه في حالة بطلان الإشاعة.

السادس: ضعف الوازع عند نقل الإشاعة.

السابع: عدم محاسبة النفس وتفقدها.

وغير ذلك.

■ هل يمكن أن تمسّ الإشاعة عقيدة مروجها؟

● من الإشاعات ما يتفق العقلاء على بطلانه أو كما يقال: «سقوطها يغني عن إسقاطها» و«بطلانها يغني عن إبطالها».

فهذا النوع من الإشاعات الاشتغال به دليل على نقص عقل ناقلها.

ولو كان الأمر يقف عند هذا الحد لكان هيناً لكن قد يتعداه إلى القدح في معتقد ناقل الإشاعة وذلك كأن تكون الإشاعة تكذيباً لشيء ورد القرآن بتصديقه أو على العكس من ذلك.

كبعض الشائعات التي تخرج بين فينة وأخرى بأن القيامة تقوم في اليوم الفلاني بالتاريخ الفلاني أو بأن فلاناً من الناس يموت في وقت كذا في يوم كذا في مكان كذا وما شاكل ذلك، فهذا كله من الرجم بالغيب الذي ما أُنزل به من سلطان.

﴿إن الله عنده علم الساعة...﴾، ﴿قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون﴾، وبكل حال فنقل الإشاعة دون ترو ولغير مصلحة يؤدي إلى مفاسد كثيرة.

■ بماذا تنصحون ناقل الأخبار؟

● أولاً: أن يتقي الله تعالى في نفسه ويراقبه في كل ما يقول ويفعل.

ثانياً: أن يتذكر أنه محاسب على كل كلمة يقولها، قال تعالى: ﴿وإن عليكم لحافظين..﴾.

وقال: ﴿وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾.

وقال ﷺ: «كفى بالمرء – كذباً أو إثماً – أن يحدث بكل ما سمع».

ثالثاً: أن يكون قصده سليماً لا لوث فيه كأن يستغل ذكر الإشاعة للتنفيس عن نفسه مما يجد في صدره عن المنقول عنه فليحذر المسلم من هذا المسلك المشين: ﴿واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه﴾، ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

وعلى هذا فلزماً على المسلم أن يصلح قلبه وقالبه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ومتى ما علم الله ذلك منه فسيرى ويلقى من الله ما يحب ويرضى.

> النواة والبذرة الأولى هي عدم التثبت في الأخبار وأخذها جزافاً دون تمحيص أو نقد

> قال عبدالرحمن بن مهدي: «لا يكون الرجل إماماً يقتدى به حتى يمسك عن بعض ما سمع»

رابعاً: أن يتروى ويتثبت في كل ما يقول وأن يحذر من التزيّد في الكلام وألا ينقل إلا ما كان متأكداً من سماعه أو رؤيته حتى تبرأ ذمته.

خامساً: أن يكون مقصده من نقل الإشاعة التأكد من صحتها إلى المنقول عنه: فعليه أن يبين هذا لمن يستمع إليه حتى يستنير بآرائهم حول هذا الخبر.

سادساً: على ناقل الإشاعة أن يفرّق بين المجالس التي يرتادها أو الجليس الذي قد يجالسه وقت حديث الإشاعة، فما كل مجلس يصلح، بل إن بعض المجالس قد تزيد بل تزايد في ترويج الإشاعة وعلى أوجه مختلفة، فيتسع الخرق على الراقع، وهذه المجالس هي التي يحضرها الغوغاء من الناس.

وأولئك مضرتهم راجحة على منفعتهم إن صح أن عندهم نفعاً في مجالسهم تلك.

سابعاً: على ناقل الإشاعة أن يحث المنقول لهم على التثبت والتروي والتأكد في نقلهم عنه؛ لأنه المصدر الأصلي لهم وكل كلام يخرج منهم فمحسوب عليه ومنسوب له.

ثامناً: أن يسارع أولاً في استشارة أهل العلم والفضل في أمر هذه الإشاعة وعليه أن يأخذ بمشورتهم فإنهم أدرى بالمصلحة بحكم علمهم وتجربتهم. بل قد بين الله تعالى في محكم التنزيل أن هذا المسلك – أعني مسلك الرد إلى أهل العلم – هو المسلك السليم في مثل هذا.

قال تعالى : ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً﴾.

■ وبماذا تنصحون من تُنقل له الأخبار والشائعات؟

● أما المنقول له، أي: الذي نُقلت له الإشاعة.

أولاً: عليه أن يُذَكِّر الناقل بالله تعالى وأنه محاسب ومؤاخذ على كل كلمة يلفظ بها.

ثانياً: وعليه أيضاً أن يحثه على التروي وعدم العجلة في نقله.

ثالثاً : عليه أيضاً ألا يبادر بتصديق الإشاعة فوراً ولاسيما إذا لم تكن الأدلة والقرائن قائمة أكمل قيام وأتمه.

رابعاً : إذا كانت الإشاعة عن شخص موسوم بالخير فينبغي أن يحمل على المحمل الحسن ويلتمس له العذر في ذلك إذا كان للعذر مبرر شرعي صحيح.

إذا كانت الإشاعة عن شخص موسوم بالخير فينبغي أن يحمل على المحمل الحسن ويلتمس له العذر

فإن لم يكن له مسوّغ فيما نسب إليه فعلى المنقول له أن يذكر الناقل بأن الواجب في هذه الحالة النصح والتوجيه حتى يستقيم الخلل الذي سبب وجود الإشاعة.

■ ما الآثار المترتبة على الإشاعات الباطلة؟

● الآثار المترتبة على بطلان الإشاعة كثيرة منها :

١- اتهام البريء بما ليس فيه.

٢- تلوث الذمم والألسنة نتيجة الخوض في أمور بلا ترو وتثبت.

٣- انعدام أو تقلّص الثقة المتبادلة بين الناقل والمنقول له.

٤- شماتة المجتمع وخصوصا المحسوبين على الإسلام خاصة إذا كان منشأ الإشاعة ومصدرها من العاملين في حقل الدعوة وبشكل عام من شباب الصحوة.

■ هل كل الإشاعات ينبغي تركها ودحضها؟

● ما قويت شواهده وكثرت قرائنه وتواطأ الرواة عليه فهذا قد خرج من حيز الإشاعة إلى حيز الحقيقة وهو من باب: (أني أرى رؤياكم قد تواطأت فتحروها..).

فمثل هذا الخبر الذي كثرت مخارجه واحتفت به القرائن وكثرت شواهده في حالة عدم قبوله والاعتراض عليه مغالطة للحقيقة وهروب من الواقع؛ لأن الشك فيه في أوّل الأمر والتردد في قبوله قد ارتفع وزال بقوة الأدلة المصاحبة للخبر.

لكن يبقى هنا مسألة وهي معالجة انتشار الخبر والمحاولة من تقليص دائرته وحمل صاحبه على المحمل الحسن إن كان أهلاً لذلك مع الدعاء له.

أما إن كان المشاعُ عنه غير أهل للمحمل الحسن وكان في بيان أمره وكشف ستره مصلحة راجحة ففي هذه الحال لا حرج في انتشار الخبر بل هو الأولى والأجدر شريطة عدم التزيّد فيه أو التصرف في سياقه تصرفاً يخل بالمعنى الأصلي بغية تضخيم القضية فوق حقيقتها.

■ أخيراً: ما الطرائق التي تخلص المجتمع من فتنة الإشاعات؟

● لدفن الإشاعة وإماتتها طرائق عدة منها :

١- تذكير الناقل بالله تعالى وتحذيره من مغبة القول بلا علم.

٢- تذكير الناقل بالعاقبة المتحصلة إذا كانت الإشاعة كذباً أو مبالغاً فيها: ﴿فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾.

٣- عدم التعجل في تقبل الإشاعة دون استفهام أو اعتراض.

٤- عدم ترديد الإشاعة؛ لأن في ترديدها زيادة انتشار لها مع إضفاء بعض بل كثير من الكذب عليها وكما قيل في المثل الروسي: «الكذبة كرة ثلجية تكبر كلما دحرجتها».

٥- اقتفاء خط سير الإشاعة وتتبع مسارها للوصول إلى جذورها ووضع اليد على مطلقيها ومحاسبتهم بحزم.

٦- عدم المبالاة أو إظهار التعجب والاهتمام عند سماعها من أطراف أخرى والتشكيك في صحتها؛ فهذا بحد ذاته يخفف فورة ناقلي الإشاعة ويجعلهم يراجعون أنفسهم قبل بث تلك الشائعة.

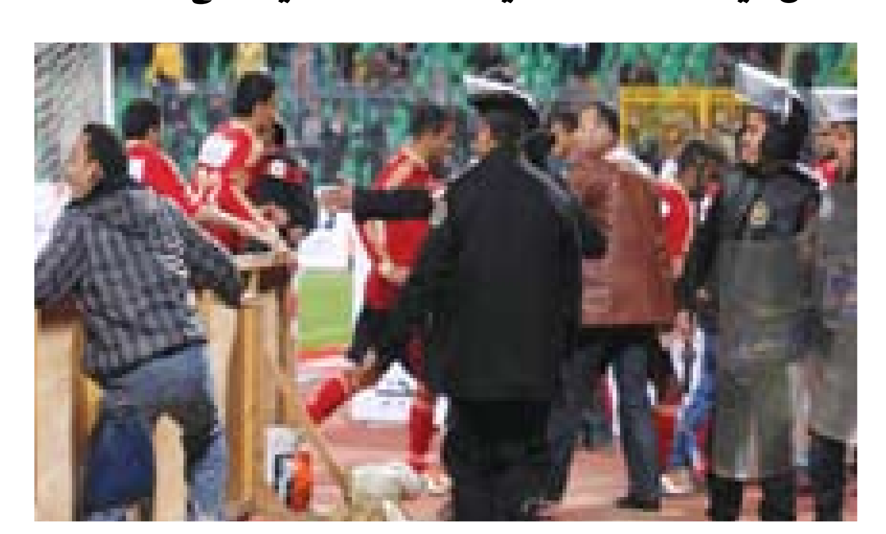
٧- أن يحاول أن يرد على الإشاعة في الصحف وما شاكلها إذا كانت الإشاعة ناشئة من الصحف أو أنها بلغت بين الناس مبلغاً عظيماً، فإن بيان بطلان الإشاعة أمام أكثر عدد من الناس، أسرع وسيلة للقضاء عليها وإخماد ذكرها، وإن لم يخمد ذكرها بالكلية فعلى الأقل إزالة القناعة التامة بها من أذهان الناس.

استمرارًا لمسلسل الانهيار الأمني

مصر تشتعل من جديد عقب أحداث شغب مؤسفة

تقرير: وائل رمضان

اجتاح الغضب جميع أنحاء مصر بعد مجزرة مروعة يوم الأربعاء الماضي راح ضحيتها ٧٧ قتيلاً وأكثر من ألف مصاب إثر مباراة لكرة القدم في مدينة بورسعيد الساحلية؛ البعض اعتبرها عملية مدبرة، والبعض الآخر لم يجد تفسيرًا لها، لكنها في النهاية أدخلت الحزن في كل بيت بمصر، وكسا ثوب الحزن جميع المصريين بعد سماع صرخات أهالي القتلى، فيما ظل الوجوم يسيطر على مشاعر الأهالي الذين لم يجدوا أبناءهم قلقًا على مصيرهم الذي لم يُعرف حتى الآن، بعدما ظلوا فترة طويلة يرفعون لافتات بأسماء ذويهم، دون التوصل لأي نتيجة، أما عن طبيعة الإصابات فقد تنوعت بين جروح في الرأس وكدمات في الوجه وكسور في الذراع والساق.



وأثارت الأحداث تساؤلات عدة، وموجات من ردود الفعل الغاضبة في أوساط القوى السياسية التي وضعت ما حدث في إطار مخطط يستهدف إجهاض الثورة، وتعطيل مسار نقل السلطة.

مظاهرات وفوضى في مناطق مختلفة

وفي تطور سريع وملحوظ لأحداث تلك المذبحة رصدت «الفرقان» تداعياتها على الشارع المصري حيث تفجر العديد من أعمال العنف والمواجهات بين الأجهزة الأمنية والمتظاهرين، واللافت أن تلك الاحتجاجات انتشرت في أماكن متفرقة من البلاد، مما ينذر بفوضى عارمة ويؤكد أن ما حدث كان مؤامرة مدبرة لإدخال البلاد في هذه الفوضى الخلاقة.

– فقد استمرت الاشتباكات أمام وزارة الداخلية على مدار ٢٤ ساعة كاملة، وأعلنت وزارة الصحة أن إجمالي المصابين في اشتباكات محيط وزارة الداخلية منذ وقوعها وحتى الآن بلغ ٢٥٣٢ حالة.

وأوضح بيان صادر عن الوزارة مساء الجمعة أنه تم إسعاف ١٢٣٤ مصابًا في مكان الأحداث من خلال سيارات الإسعاف المتواجدة في محيط وزارة الداخلية وميدان التحرير، كما تم إسعاف ٢٣٧ حالة من خلال العيادات المتنقلة المتمركزة بالقرب من ميدان التحرير.

واستمرارًا لمسلسل الانهيار الأمني ومخطط إحراق مصر مما أعاد للأذهان من جديد سيناريو حرق واقتحام السجون، قام مجموعة من البلطجية باقتحام قسم شرطة المرج مساء يوم الجمعة وقاموا بإضرام النيران فيه مستغلين حالة غياب الأمن، وقاموا بتهريب عدد كبير من السجناء بعد تبادل لإطلاق النار واشتباكات مع قوات الأمن المحيطة بالقسم.

– وفي الإسكندرية خرج آلاف المتظاهرين في مسيرة من أمام مسجد القائد إبراهيم، استقرت أمام قيادة المنطقة الشمالية العسكرية، ثم انتقلت إلى مديرية أمن الإسكندرية بمنطقة سموحة للتنديد بأحداث بورسعيد.

وقال مدير أمن الإسكندرية اللواء خالد غرابة: «إنه تم إصدار تعليمات مشددة للقوات بعدم المبادرة باستخدام العنف مع المتظاهرين أمام مقر مديرية الأمن والالتزام بأقصى درجات ضبط النفس».



اتهم حزب «الحرية والعدالة» فلول النظام المخلوع بتدبير مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها العشرات وأصيب المئات



وقام المتظاهرون بإزالة الأسلاك الشائكة التى كانت مثبتة على حاجزين أمام البوابة الخلفية للمديرية، وكانت تفصلهم بنحو ١٠ أمتار عن القوات دون حدوث اشتباكات معها.

- وفي العباسية اشتبك عدد من أهالي العباسية مع المتظاهرين المتواجدين في شارع مبنى وزارة الدفاع، وذلك بعد أن رفض المتظاهرون فض اعتصامهم بناء على مطالبة الأهالي لهم، خاصة بعد حدوث مشادات بين المتظاهرين والمنسقة العامة لأحد ائتلافات الأغلبية الصامتة والتي أعلنت تأييدها للمجلس العسكري.

- وقد أعلن التليفزيون المصري مساء الجمعة أن النار شبت في مبنى مأمورية الضرائب المقابل لوزارة الداخلية فى وسط القاهرة، حيث كان الآلاف يتظاهرون مساء الجمعة.

- وفي محافظة السويس، أوضح وزير الصحة، أنه تم تسجيل ٥٦ حالة إصابة، تم نقل ١٨ منهم إلى المستشفيات بينها حالات إصابة بطلقات خرطوش، لافتا إلى أن الإمكانيات الطبية بالمحافظة لم تعان أي نوع من النقص حتى الآن، إلا أن الوزارة جهزت فرقا طبية على أتم الاستعداد للتوجه إلى السويس، في حالة طلب مديرية الصحة بالمحافظة ذلك.

فيما قام نواب حزب النور بالمشاركة مع نواب السويس في محاولات لتهدئة الأمور المتصاعدة أمام مبنى مديرية الأمن بالسويس ومحاولة لفض الاشتباك بين الأمن والمتظاهرين وتم التواصل مع الشرفاء من المتظاهرين لتهدئة الأمور.

- وفي المنصورة واصل عدد من الشباب غير المعروف انتماؤهم، هجومهم على مديرية أمن الدقهلية وقسم أول المنصورة، حتى وصل إجمالي الإصابات في صفوف الأمن حتى منتصف الليل، ٢٢ إصابة من بينهم أربعة ضباط و١٨ مجندا.

ردود فعل القوى السياسية

- ناشد رئيس الوزراء كمال الجنزوري عقلاء الأمة التدخل لوقف الاشتباكات أمام الداخلية، وفي نفس السياق أكد المجلس العسكري أن هناك أطرافا داخلية وخارجية تسعى لإحداث فتنة بمصر.

- أما رئيس مجلس الشعب محمد سعد الكتاتني فقد طالب الأعضاء خلال الجلسة الطارئة للمجلس التي عقدت بعد الأحداث بإقالة قيادات الأمن بوزارة الداخلية على خلفية ما حدث، وأكد النواب ضرورة التحقيق مع جميع المتسببين في هذه الأحداث.

- من جانبه اعتبر عباس مخيمر رئيس لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس الشعب في كلمته، أن التهاون الأمني من جانب رجال الشرطة أدى إلى هذه الكارثة، مشيرًا إلى ضرورة محاكمة جميع قيادات الأمن بالمحافظة، وقال: إن هذه الكارثة تقع على عاتق وزارة الداخلية، كما طالب بإقالة مجلس إدارة اتحاد كرة القدم بالكامل، مشيرًا إلى ضرورة تحديد المسؤولين عن هذه الكارثة وتحويلهم للقضاء للعقاب.

- فيما اعتبر «مجلس أمناء الثورة» في بيان، أن ما حدث في بورسعيد جزء من سلسلة مؤامرات تهدف لحرق مصر، وإشعال البلاد، وإثارة الفوضى، وإعادة إنتاج النظام القديم.

- من جانبه أعرب حزب «النور» السلفي عن استيائه الشديد لما حدث وألم بمصر شعبًا وبلدًا، داعيًا عبر بيان له إلى انعقاد مجلس الشعب بشكل طارئ للوقوف على الأحداث ومعاقبة كل من شارك في هذه المذبحة.

وشدد على ضرورة استدعاء وزير الداخلية محمد إبراهيم لاستجوابه عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الحادثة لمحاسبة كل من قصر في أداء واجبه من كل الجهات المعنية سواء قبل المباراة أو أثناءها أو بعدها، وذلك من خلال لجنة تحقيق مستقلة للوقوف على خلفيات وملابسات تلك الأحداث.

طالب «النور» بالقبض والكشف عن «الفوضويين» المتسببين في هذه الأحداث

وطالب «النور» بالقبض والكشف عن «الفوضويين» المتسببين في هذه الأحداث، مؤكدًا أنه أمر ملح وضروري في هذه اللحظة الفارقة في تاريخ مصر نظرًا لاستغلال البعض ممن يطلق عليهم «الثوريين» الأحداث للعبث بأمن المواطن وإشاعة الفوضى، خاصة أن جميع حوادث الاعتداء والنهب تمت في الفترة الزمنية التي تلت انعقاد جلسات مجلس الشعب.

- ومن جهته، اتهم حزب «الحرية والعدالة» فلول النظام المخلوع بتدبير مجزرة بورسعيد التي راح ضحيتها العشرات وأصيب المئات، مؤكدًا أن ما حدث في بورسعيد لا ينفصل بأي حال عن المشهد العام خلال الأيام الماضية من حوادث سرقة منظمة لعدد من البنوك ومكاتب البريد وانتشار حالات السطو وقطع الطرق، وهو ما يشير إلى وجود أصابع لم تعد خفية تريد إدخال مصر في فوضى منظمة.

وطالب في بيان له، المجلس العسكري باتخاذ الإجراءات الكفيلة لحماية الشعب ومنشآته وثورته من هذه المؤامرات والتصدي لهذا التورط من جهاز الشرطة الذي كان يستطيع منع هذه الكارثة إلا أنه اكتفى بالوقف متفرجًا مما يحمله مع الأطراف السابق ذكرها المسؤولية الكاملة لما تشهده مصر من أعمال عنف، وأشار إلى أن



الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح تطالب بتحقيق فوري لما حدث وإعلان نتائج التحقيقات بأسرع وقت ممكن وملاحقة المتورطين بالفعل أو التحريض

هذه الأفعال ظهرت بشكل واضح بعد الانتهاء من انتخابات مجلس الشعب التي كانت نقلة كبيرة للثورة المصرية.

- فيما حذرت «الجماعة الإسلامية» من مخططات تهدف لإشعال الفتنة وويلات الحرب الأهلية في البلاد، من أجل عرقلة تسليم السلطة إلى سلطة وطنية مدنية. وفى بيان لها حول أحداث بورسعيد قالت الجماعة: إن هذه الأحداث تهدف إلى الحيلولة دون الحصول على الاستحقاقات الشرعية.

وطالبت الجماعة الإسلامية بضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة ورادعة لمن سمتهم «دعاة الفتنة والتخريب فى البلاد» وضد كل المسؤولين الذين قصروا في أداء واجباتهم، وكل من يثبت تورطه في هذه الأحداث المؤسفة. ومن جانبه أكد السفير عبدالله الأشعل، المرشح المحتمل للرئاسة، أن ما حدث لا يخرج عن ترتيبات القابعين في طره الآن، والذين طالب مرارًا وتكرارًا بضرورة تفريقهم، وقطع الاتصال بهم.

السلفيون في قلب الأحداث

في خطوة جادة كانت تحتاجها بورسعيد وينتظرها مواطنوها من نواب البرلمان، قام النائب علي طلبة عضو مجلس الشعب عن التيار السلفي يصحبه عدد كبير من حزب النور بالتوجه إلى استاد بورسعيد والوقوف خارج حجرات اللاعبين لتأمين جماهير الأهلي التي لم تستطع الخروج من الاستاد. فيما أحضر النائب علي طلبة وحزب النور سيارات لنقل الجماهير على نفقتهم الخاصة إلى القاهرة وإلى الإسكندرية، إلا أن بعض الجماهير رفضت الخروج إلا بعد الاطمئنان على المصابين أو الجلوس بجوار جثث رفقائهم وأصدقائهم القتلى.

تسليم السلطة للمدنيين هو المخرج

من جانبه أكد الكاتب الصحفي جمال سلطان أن المسؤولية السياسية المباشرة يتحملها المجلس الأعلى للقوات المسلحة بدون أي شك؛ لأن المؤسسة الأمنية وإدارتها وتوجيهها هي مسؤوليته؛ لأنه يقوم مقام رئيس الجمهورية الآن، وعمليات الانفلات الأمني المتكررة خلال الأيام الماضية كانت مؤشرًا على أن هناك خللاً ما، ومن المفترض أن المجلس العسكري على علم بذلك، ويشاهد ما نشاهده، ويسمع ما نسمعه من هواجس الناس وعلامات الاستفهام والتعجب، فأن يكون المجلس غير مدرك لتتابع تلك المشاهد ودلالاتها ومقدماتها فتلك مصيبة، وإن كان يعرف ويدرك ويتغاضى عمدا فالمصيبة أعظم بدون أي شك.

وأحداث الانفلات الأمني وما أعقبها من كارثة الوطن في بورسعيد تعطينا شعارًا واحدًا لا غير، وهو أن على المجلس العسكري أن يسلم السلطة في أسرع وقت ممكن لسلطة مدنية منتخبة؛ لكي يتاح للشعب المصري من خلال سلطات مدنية منتخبة في الرئاسة والبرلمان الإشراف الحقيقي والمباشر على المؤسسات الخطرة وخاصة المؤسسة الأمنية، والتي تم اختراقها وهيكلتها على قواعد فرعونية طوال ستين عاما مضت، الانتخابات الرئاسية الآن أصبحت ضرورة قصوى وعاجلة.

بيان الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح

وقد أصدرت الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح بيانًا نددت فيه بهذه الكارثة، وتقدمت فيه بالعزاء لأسر الضحايا والمنكوبين، وطالبت فيه بإقالة النائب العام الذي فشل في التحقيق الجاد في جميع الأحداث المؤسفة التي مرت بها البلاد من قبل، كما طالبت الهيئة بعدم جواز إقامة مباريات الدوري العام في ظل هذه الظروف من الانفلات الأمني، ومحاولات جر البلاد إلى الفوضى، والتجرؤ على الدماء المحرمة، والاستهتار بالقيم والأخلاق والآداب العامة.

كما طالبت الهيئة بتحقيق فوري في أحداث تلك المباراة وفي أسباب وقوع هذه المجزرة التي لا عهد للمصريين بها، كما طالبت بالإعلان فورًا عن نتائج هذه التحقيقات وملاحقة المتورطين في هذه الأحداث بالفعل أو بالتحريض، على أن يتولى مجلس الشعب تشكيل لجنة التحقيق والإشراف على عملها.

كذلك حذر خطباء المساجد والمتحدثون في القنوات الفضائية من شؤم عاقبة التعصب الرياضي، وتوجيه الجماهير إلى أن ممارسة الرياضة إيجابيًا أولى من التقاتل على التشجيع والتفضيل بين الأندية بشكل سلبي.

جهود لجنة تقصي الحقائق

قبل مثول المجلة للطبع ولأهمية هذه المأساة رصدت «الفرقان» جهود لجنة تقصي الحقائق المشكلة من قبل مجلس الشعب للتحقيق في أحداث بورسعيد التي توصلت إلى شاهد خطير كشف عن معلومات هامة وتفاصيل وكواليس التحضير لمجزرة بورسعيد.

حيث اعترف لأعضاء اللجنة بأن نشر الفوضى والبلطجية داخل الاستاد كان عملاً منظمًا وممنهجيًا وبعيدًا تمامًا عن أهالي بورسعيد، مضيفًا أنه تم استئجاره وآخرين مقابل ١٥٠ جنيها للفرد. وأضاف البلطجي في اعترافاته أن ٣ من قيادات الحزب الوطني «المنحل» يقفون وراء الأحداث.

التحقيقات الأولية تشير إلى أن نشر الفوضى والبلطجية داخل الاستاد كان عملاً منظماً وممنهجاً وراءه ٣ قيادات من الحزب الوطني «المنحل»



نطالب حكومتنا بمواقف شجاعة من أحداث سوريا

منذ ١١ شهرا مضى والنظام السوري يتعامل بالحديد والنار مع شعبه في اعتقالات وتعذيب وتشريد وقتل وهدم للمنازل وللمساجد وللمزارع وسرقة أملاك الناس، فبلغ عدد القتلى حتى إعداد هذا المقال ٩٠٠٠، نسأل الله أن يتقبلهم شهداء، وبلغ عدد المشردين ١١٠ ألف، وعدد المعتقلين قرابة ٤٣ ألف.

كتب: د. بسام الشطي

واستخدم الطائرات والدبابات والقناصة والبارجات البحرية، وامدته إيران بجنود وحزب اللات بقناصة، وروسيا ببارجات وأسلحة وتدريبات ومواقف سياسية (الفيتو) ضد أي قرار يصدر؛ فكان من جهة القيادة السورية تدويل القضية والأزمة السورية وليس من حق الشعب !! والتدخل العسكري الأجنبي وليس من حق الشعب كذلك!!.

أقصى ما اتخذته الجامعة العربية من إجراءات هو بعثة المراقبين وتقديم مبادرة وتوصيل الملف إلى مجلس الأمن على استحياء وطرحواخطابين متناقضين وغير متجانسين بين أمين عام الجامعة ورئيس مجلسها الوزاري لهذه الدوره مع تقرير (مجرم الحرب الجنرال الدابي).

إن استمرار الحرب بهذه الصورة البشعة والإبادة الجماعية وتعذيب الأطفال واغتصاب النساء وقتل المدنيين ومنع دفن القتلى ومنعهم من آداء الصلوات، لهي انتهاكات صريحة وصارخة لكل المبادئ والأعراف الدولية على مرأى ومسمع الجميع وتأذن بحرب أهلية لا هوادة فيها ما لم تتوقف الحرب ويستبدل النظام الجائر الطاغي.

يقولﷺ: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا ينصره الله في موطن يحب نصرته».

إن الشعب السوري تحمل هذا الظلم على أربعين سنة ذاق فيها أنواع الذل والهوان وسرقة مدخراته وخيراته، وعاش في سجن كبير وهو يستذكر مجزرة حماة قبل ثلاثين سنة التي راح ضحيتها ٦٠ ألف نسمة!!

وصلني الخبر التالي من داخل سوريا: قوات الفرقة الرابعة والفرقة ١٨ متوجهان إلى حمص ومعهم كمامات واقية من الأسلحة الكيميائية، وهذه مؤشرات لضربهم بالكيماوي، وتحذيرات للعساكر «من لم ينفذ الأوامر يقتل فوراً».

وخبر آخر:تم تسميم مياه الزبداني وقصف المعظمية وداريا والقابون بقذائف هاون على جميع الذين يسكنون الطوابق العلوية.

وأنا أصدق هذا الخبر وأتوقعه؛ لأن القائد وحاشيته وبطانته يحملون هذا التوجه وأياديهم ملطخة بالدم السوري الغالي.



وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إننا نطالب حكومتنا الغالية بعشرة أمور:

- السماح للأئمة والخطباء بالقنوت لإخوانهم المستضعفين من الشعب السوري الأبي.
- السماح بجمع الأموال للفقراء والضعفاء والأرامل، ويتم ذلك عبر شاشات التلفزيون المحلية وإيصالها بأيادي أمينة.
- استضافة الجرحى لعلاجهم في الكويت أو على حساب الدولة.
- توقف جميع أنواع احتفالات فبراير، إذ كيف يقتل الشعب العربي المسلم ويباد ونحن نقيم الاحتفالات والسرور، فإننا وهم كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى.
- عدم تسليم المحتجزين السوريين بسبب أحداث السفارة إلى دولتهم؛ لأن مصيرهم حتما الموت والقضاء عليهم دفعة واحدة.
- كل من انتهت إقامته؛ تجدد له الحكومة ضمن استثناء إجرائي إلى حين الانتهاء من الأزمة السورية.
- الاستنكار أمام السفير السوري وتسجيل الموقف بأننا نرفض رفضا قاطعاً ما يحدث (حكومة وشعباً) ونطالبهم بوقف نزيف الدم الغالي.
- لتبذل حكومتنا موقفا مطلوبا مع إخوانهم في دول مجلس التعاون الخليجي لتغيير روسيا والصين موقفهما تجاه ما يحدث والضغط بكل الوسائل المتاحة .
- فتح المجال للإعلام الداخلي للحديث عن الأوضاع في سوريا بكل صراحة وشفافية والسماح للشعب السوري المقيم الإدلاء بمطالبه بحرية كاملة.
- استضافة المجلس الوطني السوري لعقد لقائه في الكويت البلد المضياف لتوحيد كلمته وأهدافه.

ونسأل الله تبارك وتعالى أن يحضن دماء إخواننا في سوريا وينصرهم نصرا مؤزرا عاجلاً غير آجل ويبدلهم من بعد الخوف أمناً ويحرر بلادهم ويوحد صفوفهم وكلمتهم ليكونوا سهما على العدو.

د. عادل الدمخي: نستنكر بشدة مجزرة حي الخالدية بحمص

طالب الداخلية اطلاق سراح الكويتيين والسوريين وعدم إبعادهم ليحكم عليهم بالقتل والتنكيل

استنكر عضو مجلس الأمة الكويتي الدكتور عادل الدمخي بشدة المجزرة المروعة التي ارتكبها النظام السوري في حي الخالدية بحمص والتي خلفت أكثر من ٣٠٠ قتيل ومئات الجرحى في يوم دام لم تشهد مثله سوريا منذ بدء الثورة، رافضا أسلوب العنف واقتحام السفارة السورية والاحتجاجات غير السلمية التي صدرت من بعض أبناء الجالية السورية، وطالب الداخلية بإطلاق سراح الكويتيين والسوريين الذين تم اعتقالهم وعدم إبعاد أي أحد منهم، فبمجرد رميه بأحضان النظام السوري سيحكم عليهم بالقتل والتنكيل وشدد على مطالبة الحكومة الكويتية ومجلس التعاون الخليجي بوقفة موحدة وحازمة ضد الدعم الروسي لهذا النظام المجرم والتلويح الصريح لروسيا بقطع العلاقات معها إذا لم تتراجع عن موقفها المتخاذل وغيرالأخلاقي مع حقوق الإنسان مجددا مطالبته لدعوة جامعة الدول العربية بطرد السفراء على غرار ما قامت به تونس.

وفي الوقت الذي أبدى فيه الدمخي مشاعر الحزن والألم لما يحدث في سوريا وتقديره الشديد لمشاعر وغضب الجالية السورية فإنه طالبهم بضبط النفس والتحلي بالصبر وألا تكون ردة فعلهم بالطريقة التي تمت فيها اقتحام وتخريب مبنى السفارة السورية احتراما للقوانين المرعية بالبلد، ولاسيما أن أهل الكويت منحازين بالكامل للشعب السوري الثائر، وطالب وزارة الداخلية تقدير مشاعر الغضب الذي يشعر به أبناء الجالية السورية وهم يرون أهلهم وذويهم يقتلون كالنعاج وأن يكتفى بلفت نظرهم أو توقيعهم على تعهدات بعدم تكرار ذلك وإرجاع بطاقاتهم المدنية التي سحبت منهم، ولاسيما بعد ورود مجموعة يبدون فيها تخوفهم من إبعادهم عن البلاد من قبل الداخلية الأمر الذي يستحيل أن نرضى به فلا يعقل أن نسلمهم بأيدينا لهذا النظام الدموي ليقتلهم .

ووجه الدمخي نداء استغاثة ومناشدة للضمير العربي والدولي ومجلس الأمن بالتحرك الفوري لإيقاف هذا القتل الجماعي الممنهج وأن يتحمل العالم مسئوليته الأخلاقية عما يحدث ويوقف هذا المجرم عند حده فقد بلغ السيل الزبى ولا يمكن لعاقل يتحلى بأدنى درجات الإنسانية أن يقبل بما يحدث بعد اليوم.

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار

اسم الكتاب ووصفه: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار
تأليف: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أبي العباس أحمد بن يحيى

مؤلف هذا الكتاب هو العالم الأريب والمحقق الأديب «أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي» المؤرخ الحجة في معرفة المسالك والممالك وخطوط الأقاليم والبلدان، وإمام الترسل والإنشاء، والعارف بأخبار رجال عصره وترجماتهم، فقد كان غزير المعرفة بالتاريخ ولا سيما تاريخ الملوك والحكام.

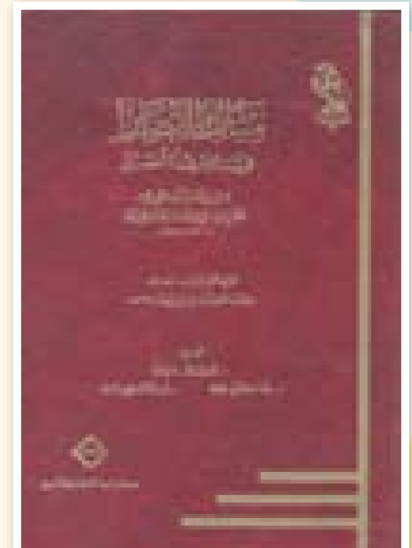
وتظهر للقارئ عظمة هذا الرجل إذا علم قصر عمره وما ترك من آثار جليلة من أهمها كتاب «مسالك الأبصار في مسالك الأمصار» والذي يشكل بما يحتويه من معلومات موسوعة ثقافية وجغرافية كبيرة.

الكتاب يمثل أهم مؤلف من مؤلفات ابن فضل الله العمري، وقد ذكره ابن حجر العسقلاني وابن تغري بردي إنه في أزيد من عشرين مجلداً، وذكره ابن العماد الحنبلي أنه في سبعة وعشرين مجلداً، وورد بموسوعة العلوم الإسلامية إنه ٣٢ جزءاً. وقسم فؤاد سزكين المخطوط إلى سبعة وعشرين سفراً.

ينقسم الكتاب إلى قسمين.

الأول في الأرض والثاني في أهل الأرض والأقوام المختلفة.

وينقسم القسم الأول بدوره إلى قسمين أيضاً وقد استخدم العمري له



كلمة «النوع» الفريدة ولعلها في قبال كلمة «الفن» التي استعملها النويري.

النوع الأول: في ذكر المسالك، ولعله استخدم هذا العنوان بمعناه الوسيع الذي يشمل الجغرافيا العامة، وفيه خمسة أبواب: الأول في أبعاد الأرض وأوضاعها، والثاني في الأقاليم السبعة، والثالث في البحار وما يتعلق بها من مسائل وقد تحدث فيه عن القنباص (البوصلة) أيضاً، والرابع في القبلة وعلاماتها، والخامس في الطرق.

النوع الثاني: في ذكر الممالك وفيه خمسة عشر باباً، فيتحدث فيه بالترتيب من الشرق إلى الغرب عن البلدان والممالك التالية: الهند، بيت جنكيز خان، الجيل، الجبال، أتراك الروم (آسيا الصغرى)، مصر والشام والحجاز، اليمن، المسلمين بالحبشة، والسودان، مالي، جبال البربر، إفريقية، برّ العدوة (المغرب)، الأندلس، العرب المعاصرين وأماكنهم.

القسم الثاني: في أهل الأرض والقبائل والأقوام المختلفة وفيه أربعة أنواع.

الأول الذي يبدو أنه مرحلة انتقالية، يقارن بين الشرق والغرب ويتحدث فيه عن الطبيعة والحيوان وطوائف العلماء، الثاني في الأديان المختلفة، الثالث في طوائف أهل الدين، والرابع في التاريخ وفيه بابان، الأول في الحكومات قبل الإسلام والثاني في الحكومات بعد الإسلام.

خصائص الكتاب

يمكن أن يعدّ مسالك الأبصار كتاب مطالعة للمعلمين وروادّ الأدب، وإن تأليف مثل هذا الكتاب يحتاج إلى قريحة أدبية بارعة وذهن جوّال ونقّاد، والعمري يتحلى بكلتا الصفتين على حدّ أعلى.

لقد سلك المصنف في سفره هذا مسلكاً فريداً فأبدع فيه، وإن موسوعته هذه تعدّ من الجانب الأدبي وسعة معلوماتها وشموليتها سفراً قيماً.

فهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم التاريخ والسير. وهو في ٢٥ مجلد قام مركز زيد للتراث والتاريخ بطباعته ونشره وهي الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

دعوة أهل البدع

تأليف خالد بن احمد الزهراني.

هذا الكتاب مفيد في موضوعه، واضح في أسلوبه، شيق في عرضه، مدعم بالأدلة من الكتاب والسنة والقول عن الأئمة، فأرجو الله أن ينفع به ويكتب الأجر لمؤلفه.

و من أهم مواضيعه:

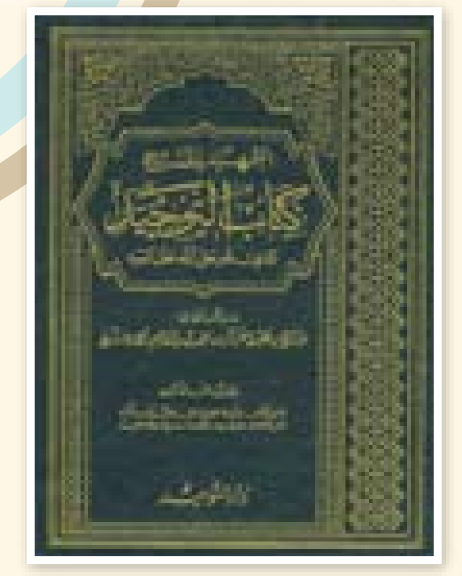
١- صورة من تقديم معالي الشيخ

إعداد: محمد مالك دارمي

التمهيد لشرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وهو عبارة عن دروس ألقاها فضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

كتاب التوحيد: كتاب يحتوي على بيان لعقيدة أهل السنة والجماعة بالدليل من القرآن الكريم والسنة النبوية، قال عنه الشارح - حفظه الله -: « وكتاب التوحيد: كتاب عظيم جداً، أجمع علماء التوحيد على أنه لم يصنف في الإسلام في موضوعه مثله، فهو كتاب وحيد وفريد في بابه لم ينسج على منواله مثله؛ لأن المؤلف - شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - طرق في هذا الكتاب مسائل توحيد العبادة، وما يضاد ذلك التوحيد، من أصله، أو يضاد كماله، فامتاز الكتاب بسياق أبواب توحيد العبادة مفصلة، مُدَلَّلَةً، وعلى هذا النحو، بتفصيل، وترتيب، وتبويب لمسائل التوحيد، لم يوجد من سبق الشيخ إلى ذلك، فحاجة طلاب العلم إليه، وإلى



معرفة معانيه ماسة؛ لما اشتمل عليه من الآيات، والأحاديث، والفوائد.. ».

وقال المؤلف رحمه الله: في مقدمة شرح الكتاب:-

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه: هذا شرح لكتاب التوحيد، شرحته في مجالس متصلة في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية بحي سلطانة في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، وقد فرغ من الأشرطة المسجلة وأصلحت بعض الألفاظ بما يناسب المكتوب، فلم أقصد إلى تأليف شرح، ولذلك فإني أرغب من المحققين في مقاصد التأليف أن يغضوا الطرف عما قد يرد في الشرح من عدم استيعاب أو علو عبارة، والله أسأل أن يجزي مؤلف الأصل الجد الإمام محمد بن عبد الوهاب خير الجزاء عن أهل السنة لقاء ما قرب لهم من علوم الكتاب والسنة، وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليما.

فهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم العقيدة. وهو في مجلد واحد مكون من ٦٢٩صفحة قامت دار التوحيد بطباعته ونشره وهي الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

صالح بن فوزان الفوزان.

٢- تقديم فضيلة الشيخ القاضي صالح بن عبد الله الدرويش.

٣- المقدمة.

٤- الفصل الأول: فضل الدعوة إلى الله تعالى.

٥- الفصل الثاني: تعريف البدعة وخطرها وذم أهلها.

٦- الفصل الثالث: أنواع البدعة وأحوال أهلها.

٧- الفصل الرابع: تكفير المخالفين لأهل السنة والجماعة.

٨- الفصل الخامس: توبة المخالفين لأهل السنة والجماعة.

٩- الفصل السادس: فتاوى بعض أهل العلم في دعوة المخالفين.

١٠- الفصل السابع: وسائل دعوة المخالفين.

١١- الخاتمة.

١٢- فهرس المراجع.

فهذا الكتاب موجود في مكتبة الجمعية في قسم الدعوة. وهو مكون من ٢٥٣صفحة قامت دار ابن الجوزي بطباعته ونشره وهي الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.



ارتفعت إلى ٩٢ مليار دولار والحبل على الجرار

فاتورة الغذاء العربي تتضاعف

الفرقان . القاهرة / مصطفى الشرقاوي

حذر تقرير دولي من خطورة ارتفاع حجم الطلب العربي على الغذاء في الدول العربية من ٦١,٤ مليار دولار عام ٢٠٠٨ إلى ٩٢,٤ مليار دولار عام ٢٠٢٠، وهو أمر قد يعرض موازنات عدد من الدول العربية للخطر كون أوضاعها الاقتصادية يعاني مشكلات هيكلية.

وقالت مؤسسة «الماسة كابيتال»: إن فاتورة الغذاء العربي مرشحة للتضاعف في ظل ارتفاع نسبة الطلب على الغذاء مع ازدياد عدد سكان المنطقة مما يستدعي مزيدًا من الإنتاج الغذائي لتلبية هذا الطلب المتزايد.

ولا يعد تزايد عدد السكان هو السبب الوحيد في ارتفاع قيمة الفاتورة الغذائية باعتبار أن ارتفاع أسعار السلع الغذائية بنسبة ٥٩٪ بين مارس ٢٠٠٧م نفس الشهر عام ٢٠٠٨ فيما يتعلق بالسلع الغذائية بشكل عام رغم أن أسعار الزيوت والسمن قد شهدت طفرة كبيرة وصلت لحد ١٠٦٪ فيما سجلت أسعار الحبوب ارتفاعًا بمقدار ٨٣٪.

وأوضح التقرير أن غياب التكنولوجيا وافتقاد مساحات واسعة من الأراضي الصالحة للزراعة وشح المياه قد أداء الدور الأهم في زيادة حدة الأزمة رغم إشادته بسعي عدد من الدول العربية ومنها قطر والسعودية والإمارات ومصر وليبيا والكويت لإيجاد حل لهذه المشكلة وزيادة الاعتماد على إمكانياتها الذاتية لتسوية الأزمة سواء عبر تنشيط الاستثمارات في هذا القطاع بضخ استثمارات لتأجير أراض زراعية في بلدان أفريقية وبناء احتياطيات غذائية استراتيجية واعتماد سياسات محددة للأمن الغذائي.

عنق الزجاجة

ورصد التقرير وجود خطط لاستصلاح مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية يتجاوز نحو ٤٥ مليون هكتار وهو مشروع قد ينجح في تجاوز المنطقة حالة عنق الزجاجة في تدبير احتياجاتها الغذائية وقصر الاعتماد على الخارج بنسب أقل.

وحث التقرير البلدان العربية على ضرورة الاهتمام بتكنولوجيا الغذاء وأساليب زراعة البذور ودوران المحاصيل المهجنة وعمليات المعالجة بعد الحصاد وتحسين عمليات الري وتعزيز الواعي حيال أنماط الطقس فضلاً عن الدوران السريع للمحاصيل.

وطالب التقرير كذلك بضرورة تشجيع القطاع الخاص سواء في عمليات النقل المتعدد

الوسائط أم التبريد أم الزراعة أم التخزين أم الأبحاث والأغذية المعالجة باعتبار ذلك عاملاً محوريًا في سياسات الأمن الغذائية.

ورغم الأهمية الشديدة التي أولها التقرير لدور التكنولوجيا في الأمن الغذائي إلا أنه أشار لدور لا يقل أهمية للمنظمات الدولية مثل البنك الدولي أو الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي في الحفاظ على الأمن الغذائي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من خلال تأمين وسائل سهلة ومتنوعة للأفراد والمؤسسات والحكومات الإقليمية للاستثمار.

ظواهر سلبية

وإذا كان هذا التقرير قد وضع يديه على المشكلات الهيكلية الخاصة بالاقتصاد العربي التي ألقت بظلالها على هذه الأزمة الغذائية فإن التقرير لم يرصد عددًا من الظواهر السلبية التي تعانيها استراتيجية العالم العربي لتقليل الفجوة الغذائية والحد من فاتورة الغذاء العربي فالحديث عن مشاريع عربية لزراعة ملايين الأفدنة في بلدان أفريقية مثل السودان وأوغندا والاستفادة من فائض المياه في هذه البلدان لم تحقق نتائج جيدة حتى الآن، فمثلاً مصر التي أعلنت منذ ما يقرب من خمس سنوات مساعيها لتأجير ما يقرب من مليوني فدان في السودان وأوغندا لم تبدأ حتى الآن في زراعة هذه الأراضي بشكل فعلي ناهيك عن أن هناك تشكيكًا في قدرة مصر على تقليل الفجوة الغذائية من وراء زراعة ملايين الأفدنة في بلدان الجوار حيث شكك كثير من الخبراء الزراعيين في جدوى هذه المشروعات، كما بين د. زيدان هندي الأستاذ بكلية الزراعة جامعة عين شمس عدم نجاح مثل هذه الاستثمارات في تحقيق أهدافها، أكد على أهمية الاعتماد على الإمكانيات الذاتية للبلدان لاسيما أن هناك مناطق في مصر تستطيع وعبر استخدام تكنولوجيا متقدمة أن تحقق إنتاجيات عالية في محصول استراتيجي مثل القمح في حالة وجود إرادة سياسية قادرة على عدم مثل هذه التوجهات الاستراتيجية.

ونبه إلى أن استصلاح مساحات شاسعة من الأراضي في الداخل تستتبعه نهضة شاملة وإيجاد مجتمعات جديدة قادرة على تخفيف الضغط على المدن الكبرى في مصر، معتبرًا

زيادة عدد السكان ونقص الأراضي الصالحة للزراعة يضع المنطقة على أعتاب أزمة غذائية

شراء بعض الدول العربية إنتاج ملايين الأفدنة الأمريكية خيار تكتيكي لا ينهي الأزمة

أن زيادة مساحات الأراضي المنزرعة قمحًا ستوفر حلولاً كثيرة لأزمة الفجوة الغذائية وارتفاع فاتورتها المالية.

تراجع كبير

وبنظرة دقيقة على الوضع في عدد من البلدان العربية نجد أن هناك سياسات في عدد منها تتناقض مع ما ذهب إليه التقرير فهناك تراجع في ميزانيات مراكز البحوث العلمية في القطاع الزراعي خصوصًا في كل من مصر وليبيا واليمن حيث تراجعت موازنات مراكز البحوث الزراعية في مصر بنسبة ٢٨٪ خلال العامين الماضيين وهو ما تكرر بنسب متفاوتة في اليمن وليبيا وهو ما يضعف جهود تضييق الفجوة في ظل الاهتمام الكبير بسد هذا العجز.

وتضاف إلى ذلك التأثيرات السلبية لما أطلق عليها ثورات الربيع العربي؛ حيث أسهمت هذه الأحداث في إصابة عدد من البلدان بأزمات اقتصادية فمثلاً دولة مثل سورية كانت من البلدان القليلة التي كانت تحقق اعتمادًا كبيرًا على إنتاجها في توفير احتياجاتها الغذائية غير

تراجع موازنات البحث العلمي واستخدام أساليب تقليدية في الزراعة أفشل مساعي تضييق الفجوة الغذائية

أن الأوضاع الاقتصادية والأحداث السياسية خلقت واقعًا صعبًا لأزمة الاحتياجات الغذائية وجعلت سورية تتوسع في الاعتماد على الخارج في توفير احتياجاتها مما شكل ضغوطًا صعبة على ميزان المدفوعات.

وإذا كان مقبولاً قيام بلدان الخليج العربي باستخدام الوفرات المالية في معالجة هذه المشكلة فمثلاً السعودية لجأت إلى شراء إنتاج نحو مليوني طن من القمح من الولايات المتحدة الأمريكية لتسليمها في توقيت معين لضمان مضاعفة مخزونها من الحبوب للحفاظ على ثبات الأسعار عام ٢٠١٤م فإن مثل هذه الوفرات المالية ليست متاحة لجميع البلدان العربية خصوصًا البلدان ذات الأوضاع الاقتصادية المعقدة ولاسيما أنها تواجه صعوبات تدبير ميزانيات مالية لاستصلاح الأراضي فضلاً عن توفير احتياجاتها من المياه في ظل حالة الجفاف التي ضربت عددًا من البلدان والهدر الشديد في إمكانياتها المائية نتيجة النحر والتصحر ولاشك أن مثل هذه الأوضاع تشكل نوعًا من الضغط على القطاع الزراعي وهو ما ينتقده الدكتور نادر نورالدين أستاذ المحاصيل بكلية الزراعة جامعة القاهرة والذي وصف سياسات تحقيق الأمن الغذائي في بلدان العالم العربي بالقصور، مشيرًا إلى عدم وجود استراتيجية متكاملة لتحقيق هذا الهدف بشكل يعمق من اعتماد العالم العربي على البلدان الخارجية في توفير احتياجاتها الغذائية بنسبة تفوق ٧٥٪.

ولفت إلى أن تداعيات هذا الأمر لا تقتصر على نقص الإمدادات الغذائية بل إنها تضع الدول العربية في مأزق شديد في حالة حدوث أزمة عالمية في القمح كما وقع في روسيا عام ٢٠٠٧م التي ضاعفت من فاتورة الغذاء العربي.

بل إن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد بل يرهن القرار السياسي العربي لمثل هذه الاحتياجات، مشددًا على أهمية مضاعفة موازنات مراكز البحوث الزراعية في بلدان المنطقة وإيلاء أهمية كبيرة للتكنولوجيا الزراعية ودعم مشاريع قومية لسد هذا العجز وتوسيع استثمارات القطاعين العام والخاص في هذا المجال بوصف ذلك السبيل الوحيد لسد هذه الفجوة.



علمنة دستور بنجلاديش.. هل تمهد لمخطط تنصير ٢٠ مليوناً في ٢٠٢٠؟

إرث الاشتراكية ومخططات التنصير وراء حملات العدوان على إسلاميي بنجلاديش

رضا عبدالودود

تصاعد وتيرة الأحداث في بنغلاديش باتجاه التضييق على الإسلاميين في الفترة الأخيرة يطرح المزيد من التساؤلات والتكهنات التي يمكن تفسيرها في ضوء مربع استراتيجي، يستهدف تصفية ووقف التمدد الإسلامي في شبه القارة الهندية، يصب في صالح أهداف المربع الاستراتيجي، الذي يضم الهند وأمريكا والصهاينة وشبكة المنصرين الواسعة...ذلك المربع استخدم رئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة واجد المحكومة برغبة جامحة في تصفية حسابات قديمة مع الإسلاميين وأصحاب التوجهات القومية والوطنية الذين وقفوا بوجه سياسات والدها مجيب الرحمن الذي كان يدفع بالبلاد نحو الهند ليبتعد عن الوحدة مع باكستان التي أجبرت على فصل أجزاء منها عنوة ليضمن الغرب والهند عدم وجود دولة مسلمة قوية في شبه القارة الهندية..

تصعيد موتور

فبعد ٤٠ عاماً، وفي مطلع يناير ٢٠١٢ أعادت حكومة الشيخة حسينة واجد وحزب عوامي البلاد إلى العلمانية قسراً بإلغاء المواد الدستورية المعبرة عن إسلامية البلاد أو ارتباطها بالدول الإسلامية؛ حيث قضت المحكمة العليا في دكا مؤخرا بإعادة المبادئ العلمانية إلى دستور البلاد وإلغاء جميع المواد والكلمات المعبرة عن إسلامية الدولة، وألغت التعديلات الدستورية التي كانت قد أدخلت على دستور البلاد «الصادر في ١٩٧٢»، بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٧٥ الذي ألغى كلمة علمانية من نص الدستور وأكد على ارتباط البلاد بالإسلام والإيمان بالله؛ الأمر الذي قابله عموم المجتمع برفض وفي مقدمتهم الإسلاميون الذين خرجوا في تظاهرات عمت الأقاليم البنغالية وقدموا استشكالات قانونية إلى القضاء -المسيس بالأساس لصالح الرئيسة وحزب عوامي الحاكم؛ حيث أكدت قيادات الحزب والحكومة استحالة الرجوع عن المبادئ العلمانية والنصوص التي على أساسها انفصلت باكستان الشرقية «بنغلاديش» عن الباكستان، والتي جاءت أساساً مضادة لجميع التوجهات الإسلامية لباكستان آنذاك، حيث أكد الدستور الانفصالي على العلمانية والاشتراكية والديمقراطية والشيوعية.

وخرجت وزيرة خارجية بنغلاديش (ديبوموني نواز) مؤخراً لتؤكد عزم حكومتها على علمنة الدولة، قائلة: إن بنغلاديش دولة علمانية وليست مسلمة معتدلة، فيما أكد وزير القانون (شفيق أحمد) على ضرورة العودة إلى دستور ١٩٧٢ م العلماني الشيوعي الذي ألغاه الرئيس الراحل «ضياء الرحمن» وأبدله بالدستور الذي أضاف «الإيمان بالله سبحانه وتعالى» بنداً رئيسياً بالدستور والذي يعد الدين الإسلامي ديناً رسمياً للدولة.

ولم تجد حسينة وحكومة عوامي سوى العنف والتضييق على الإسلاميين سبيلاً لإخضاع المجتمع البنغالي للعلمانية القسرية، فقامت



السلطات باعتقال أمير الجماعة الإسلامية الشيخ (مطيع الرحمن نظامي) ونائبه الشيخ (دولار حسين سعيدي) والأمين العام للجماعة علي أحسن محمد مجاهد ومساعديه (قمر الزمان) و(عبد القادر ملا) بتهمة «الإرهاب» وألقت بهم في السجون حتى لا يكون هناك صوت معارض لما تفعله من هدم للدستور وتحويل البلاد إلى دولة علمانية لا علاقة لها بالدين بل تحاربه.

كما ألقت السلطات القبض على البروفيسور الشيخ «غلام أعظم» - ٨٩- عاما- أمير الجماعة الإسلامية -سابقا- بل رفض القاضي الإفراج عنه بكفالة لدواعي شيخوخته ومرضه ووضع تحت ظروف لا إنسانية، وهو شخصية قيادية معروفة في العالم وهو من كبار علماء أهل السنة؛ الأمر الذي أشعل المزيد من التظاهرات القابلة للتحول إلى مواجهات دامية في البلاد.

وفي السياق ذاته، اعتقلت قوى الأمن في الفترة الأخيرة ما يزيد على ٦٥٠٠ من كوادر الجماعة الإسلامية في محاولة لتصفيتها وتجريد البلاد من كل مظاهر الدين والتخلص من الذين يحملون الفكرة

يزخر تاريخ حزب عوامي بالعداء للإسلام وقد وضح ذلك جلياً من خلال فترات حكمه للبلاد في الفترة من ١٩٧١م إلى ١٩٧٥م

الإسلامية، كما قامت بحملة اضطهاد وتضييق ضد العلماء والمؤسسات الخيرية والتعليمية الإسلامية. فقررت وقف التعليم الإسلامي وفرض مناهج غير إسلامية في المعاهد الدينية الأهلية.

وفي سياق الإجراءات الموتورة قررت الحكومة محاكمة شخصيات وقيادات إسلامية على خلفية أنهم كانوا ضد تقسيم باكستان عام ١٩٧١ م ونادوا بوحدة المسلمين والحافظ على الهوية الإسلامية.

تلاقي عداوات حسينة وحزب عوامي

وتعود جذور الحملة العدائية الأخيرة إلى العام ٢٠٠٨، والتي تحركت بدفع ذاتي للتحالف الحاكم لمواجهة قوة الجماعة الإسلامية التي حققت إنجازات اجتماعية وسياسية واسعة انعكست على أرض الواقع بمجموعة تحالفات مع عدد من الأحزاب القومية والوطنية الرافضة لسياسات حكومة عوامي وانتهاكاتها لحقوق الإنسان.

ويذخر تاريخ الحزب بالعداء للإسلام، وقد وضح ذلك جلياً من خلال فترات حكمه للبلاد في الفترة من ١٩٧١م إلى ١٩٧٥م وكذلك من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠١م فقد مارس خلالها قمعاً شديداً للحركة الإسلامية وقتل آلاف العلماء وأغلق المدارس والمعاهد الدينية، ومنذ صعوده مجدداً للحكم في ٢٠٠٨ ووتيرة التصعيد ضد الإسلاميين في تزايد غير مسوغ.

بجانب ذلك العداء التاريخي، تتفاقم أزمات عموم مسلمي بنغلاديش من سيطرة العلمانية الاشتراكية على تفاصيل السياسة اليومية بجانب السيطرة المنهجة والمحكمة على معظم وسائلِ الإعلام منذُ الاستقلال عن الباكستان ومن قبلها عن الهند، وبالطبع عملت تلك الصحف والدوريات والمطبوعات على هدم القيم الإسلامية وإفساد عقائد المسلمين بجميع الطرق وتعرض الكثير من الشبهات حول الإسلام في حين لا يمتلك المسلمون نفس القدر من الصحف أو الجرائد والوسائل الإعلامية الأخرى ما يمكنهم من الرد والتصحيح لكل هذه الشبهات التي تثار ليل نهار، وتتنوع تلك الصحف ما بين ما يصدر باللغة البنغالية وما يصدر باللغة الإنجليزية التي تتخذ من الهجوم على الإسلام مادة شبه يومية لها لتحطم الإسلام في قلوب معتنقيه ، ومن أكثر تلك المواد تأثيراً على المسلمين ما نشرته جريدة (بروتوم آلو) اليومية من رسم كاريكاتيري فيه إهانة للنبيِّ ﷺ، وقامتْ جريدة ٢٠٠٠ الأسبوعيَّة التابعة للجريدة سالفة الذكر بنشْر مقالة نعت فيها الكاتب مكة المكرمة - حاشا لله - بمدينة البُغاة.

أما بالنسبة للقنوات الفضائية فيعتبر المسلمون أقل تطوراً وأقل مهنية من غيرهم من الإعلاميين الذين يسيطرون على المواد الإعلامية التي تسمم عقل المستمعين والمشاهدين، فيما لا تستطيع القنوات الإسلامية مثل قناتي (إسلامي وديجانتو) أن تباري أو تجاري ذلك الزخم الهائل من التشويه لضعف بضاعتها ولقلة خبرة أبنائها وكفاءتهم.

من المستفيد

يمكن فهم تلك الحملة في ضوء المعادلة الحاكمة لمسار السياسات في محيط بنغلاديش الداخلي والخارجي..

ففي الداخل يقف حزب عوامي المتطرف الذي قاد أنصاره الانفصال عن باكستان في سبعينيات القرن الماضي الذي تدعمه المخابرات الهندية تصفية حسابات تاريخية مع باكستان التي انفصلت عن الهند في ١٩٤٧.

تلاقت سياسات عوامي مع رئيسة البلاد التي قتل والدها في انقلاب ١٩٧٤، تقف

بعدائية شديدة ضد تيار الجماعة الإسلامية الذي يتمدد بقوة في الشارع البنغالي ويحمل أجندة واضحة لأسلمة الحياة في البلاد وربط الدين بمناحي السياسة والاقتصاد وجميع النشاطات الحياتية.

معطيات إقليمية ودولية

على صعيد آخر تتماهى حملة التصعيد ضد إسلاميي بنغلاديش مع الاستراتيجية الأمريكية المعروفة بشد الأطراف وخلق كيانات إسلامية معتدلة بديلة للكيانات الأكثر تشدداً في مناطق الشرق الأوسط، وتقوم على دعم الدول الإسلامية البعيدة عن مركز الدول الإسلامية والتي يوجد بها أعداد كبيرة من المسلمين لضمان عدم ارتباطهم بحركات أو سياسات دول المركز، تلك الاستراتيجية تتلاقى مع مصالح الهند التي تريد دول جوار أكثر انصياعاً لسياساتها الإقليمية، وأكثر استجابة لمصالحها الهندوسية؛ حيث ترى في قوة الجماعة الإسلامية في بنغلاديش دعماً وتواصلاً مع مسلمي الهند يؤثر سلباً على ملفات شائكة تضغط نحو عدم انفجارها كما في كشمير وعدد من الملفات التي يسعى مسلموها نحو توجيهها نحو مزيد من حقوقهم وحرياتهم، لذا تدعم الهند حكومة عوامي ضد إسلاميي بنغلاديش أصحاب المشروع الإسلامي للحياة، فيما تمد يد العون لكثير من الجماعات الصوفية والقاديانيين الذين ترى فيهم إفراغاً للإسلام من حيويته وفاعليته المجتمعية والسياسية.

ولعل الملف الأبرز الذي يمكن أن يكون المسبب لحملات عوامي وحسينة العدوانية، ملف باكستان. فتسعى واشنطن والهند للضغط عليها لحصرها في أضيق مساحات أراضيها، لتقليص دورها الاستراتيجي في الملف الأفغاني وفي ملف كشمير مع الهند، ورغم ولاءات إسلاميي بنغلاديش لبلادهم إلا أن الفرضيات السياسية البنغالية والهندية تذهب إلى أن أية قوة وفعالية للجماعة الإسلامية في بنغلاديش هي قوة لباكستان نظراً لمواقفهم التاريخية المؤيدة للوحدة مع باكستان كدولة إسلامية قوية..

تزييف التاريخ لخدمة سياسات عوامي وحسينة

ولعل ما يفسر ما سبق، ويؤكد ضلوع جهات إقليمية ومحلية عدة في صياغة تلك الهجمة الشرسة ضد التوجهات الإسلامية – =التي تتعانق فيها السياسات الصهيو –هندية مع الرغبات الأمريكية في إيجاد منظومة إقليمية مضادة للإسلاميين بجميع تصنيفاتهم في تلك المنطقة التي تشهد تعاظم قوة الإسلاميين فيها سواء في باكستان أم في أفغانستان- ارتكازها على مزاعم باطلة لا تجد لها أي صدى للمصداقية في أوساط الشعب البنغالي، حيث تتصدر حملة الإقصاء القسري للإسلام شعارات «تصفية ملف معارضي الانفصال عن باكستان»، إلا أن الواقع والتاريخ يؤكدان أن الجماعة الإسلامية لم يكن لها أي دور رسمي معترف به داخل الحكومة الباكستانية أو الجيش، ولم يدع أي شخص ذلك عليها، ودعا زعيم الجماعة نفسها (غلام أعظم) إلى الانضمام إلى واحدة من «لجان السلام» التي اعترف بها منتقدوه على الرغم من الخلاف حول الغرض من هذه اللجان التي كانت من أجل الحفاظ على السلام بين الجيش والسكان المحليين البنغال، بل إنه سجل الحوادث مع التواريخ والأسماء والوقائع التفصيلية للضحايا الذين ساعدهم، كما لا يوجد دليل واحد على أن الجماعة الإسلامية في أي وقت قد دعت أو حرضت على العنف ضد أي أحد من رعايا بنغلاديش سواء كان مسلماً أم هندوسياً أم مقاتلاً من أجل الحرية أو غير ذلك، ولعل ما يدحض دعاوى حكومة (عوامي) أن بنغلاديش كانت تحت رقابة صارمة من الجيش الباكستاني لذا لم يستطع (غلام) وحزبه «الجماعة الإسلامية» نشر تصريحات علنية معارضة لأعمال المؤسسة العسكرية، ومع ذلك فقد ناشد (أعظم) القوات العسكرية شخصياً وسعى إلى حل للصراع سياسياً وليس عسكرياً.

بعد انفصال باكستان بشطريها عن الهند عام ١٩٤٧م شجعت الهند العلمانية انفصال بنغلاديش عن باكستان الغربية



يذكر أنه بعد انفصال باكستان بشطريها عن الهند عام ١٩٤٧م شجعت الهند العلمانية انفصال بنغلاديش عن باكستان الغربية بالتعاون مع بعض البنغاليين الذين كانوا يدعون أن باكستان الشرقية (البنغال) لم تكن تحظى بالمعاملة نفسها التي تحظى بها باكستان الغربية (الباكستان) فقامت حرب بين شطري باكستان وكانت الهند تقف إلى جانب باكستان الشرقية (بنغلاديش) حتى تم لها الانفصال وحظيت الدولة المنفصلة بتأييد القوى التي كانت لا تريد لها أن تبقى ضمن دولة مسلمة قوية، وبعد الانفصال وفي عام ١٩٧١م تم سجن الآلاف من المعارضين للانفصال من الإسلاميين لكن الحكومة آنذاك برأتهم وأطلق سراحهم بناء على اتفاقية ثلاثية تمت بين بنغلاديش



وباكستان والهند وأعلن العفو عن جميع المعارضين. وكان ينبغي أن يبقى ما حدث تاريخاً لا يمس حياة الناس وحرياتهم لكن حزب (رابطة عوامي) العلماني الحاكم حالياً المؤيد للانفصال وجد الآن أن «الجماعة الإسلامية» أصبحت ذات قوة سياسية واجتماعية في البلاد فأعادوا إثارة القضية منذ أن عادوا إلى الحكم عام ٢٠٠٨م، وطالبوا بمحاكمة قادة الجماعة بحجة ارتكابهم جرائم حرب وتأييدهم للقوات الباكستانية عام ١٩٧١.

أصابع المنصرين حاضرة

جانب آخر من المشهد السياسي في بنغلاديش لا يمكن تجاهله في الأزمة المتصاعدة، وهو دور المنظمات التنصيرية الناشطة في قلب آسيا، فرغم أن بنغلاديش تعد ثالث أكبر تجمع للمسلمين على مستوى العالم ويبلغ عدد سكانها ١٤٠ مليون نسمة، ٨٩٪ منهم من المسلمين، لم يتجاوز عدد النصارى فيها ٥٠ ألف نسمة في العام ١٩٤٧، وفي العام ١٩٧١ بلغوا ٢٠٠ ألف ومع نهاية العشرية الأولى من القرن ٢١ بلغوا نحو ٢ مليون، في خطوات ثابتة نحو هدف معلن من قبل المنظمات التنصيرية منذ عشرات السنين بتنصير ٢٠ مليوناً حتى العام ٢٠٢٠، بجهود تصاعدية يبذلها جيش المنصرين الذي يزيد على ٣٠ ألف منظمة وعلى رأسها منظمة (الرؤية العالمية)، و(كاريتاس)، و«جمعية الشبان المسيحية» التي تركزت جهودها في بناء الكنائس في كل مكان، حتى في المناطق التي لا يوجد بها أي فرد نصراني، فارتفع عدد الكنائس في بنغلاديش من ١٣ كنيسة عام ١٩٦٠ إلى أكثر من ٥٠٠ كنيسة حالياً. وتشمل الأنشطة التنصيرية جميع الطوائف؛ المسلمين والبوذيين والهندوس، فالكل سواء تحت سيف الفقر والمشكلات الاقتصادية التي تعد الأسباب الرئيسة للتحوّل إلى النصرانية في بنغلاديش. وتلجأ البعثات التنصيرية إلى أساليب جديدة لتسهيل مهمتها، من بينها لجوء المنصرين لاستخدام ألفاظ إسلامية وعربية في أنشطتهم، فيطلقون على الكتاب المقدس اسم (الإنجيل الشريف) على غرار (القرآن الكريم)، ويسمون الصلاة بـ (المناجاة)، بجانب سلسلة المستشفيات ودور الرعاية التي تعمل كالأخطبوط بالمجتمع البنغلاديشي، الذي وصلته النصرانية مع قدوم البرتغاليين في القرن السادس عشر الميلادي؛ حيث بنوا مستشفى ومدرسة في مدينة هولجي، وهو المكان الذي استطاع البرتغاليون أن يحصلوا على إذن بالإقامة فيه، ثم بدؤوا بعد ذلك ينتشرون حتى وصلوا إلى العاصمة ومدينة (شيتاجونج). ولعل ما يشجع على التمدد التنصيري في البلاد الحكومات التي تمنح جميع التسهيلات للمنصرين وفق اعتراف (الأب لينتو) –في وقت سابق لوسائل الإعلام– بأنه «لا يمر شهر دون أن تأتي مجموعة من الناس ليعلنوا اعتناق النصرانية في كنيسة كاكريل. وليس هناك أية مشكلات تعوق الدعوة إلى النصرانية»، مضيفًا أن «الحكومة لم تتوان عن تقديم أي دعم لنا.. نحن أقلية، لكننا نمتلك نفوذًا في مجتمعنا»... «لقد أنشأ النصرانيون العديد من المدارس والكليات، ككلية نوتردام، التي تقع في قلب العاصمة، إضافة إلى كلية سانت زفير»، ومنظمة قوة الإنقاذ، والبعثة اللوثرية التنصيرية، وكنيسة اليوم السابع». ووفقاً للشيخ (محمد سلطان ذوق الندوي)، مدير جامعة دار المعارف الإسلامية ببنغلاديش «في حوار معي سابقا» فإن ٣٠ ألف منظمة غير حكومية تمتلك من مساحة البلاد ٥٤ ألف ميل مربع، تنفق تلك المنظمات ثمانية مليارات (تاكا) (٢٠٠ مليون دولار) من مجموع المساعدات الخارجية التي تبلغ ١٠ مليارات «تاكا» سنويًا «٢٥٠ مليون دولار» «٤٠ تاكا = دولارًا»، وتنظم تلك المنظمات حملات إساءة للقرآن والرسول -ﷺ- بصورة علنية، كما تدعم بعض المرشحين في الانتخابات الذين وصل كثير منهم إلى البرلمان ومقاعد الحكومة، ويمثلون غطاءً أو خط دفاع لأنشطة المنصِّرين. والأدهى من ذلك أن جيش المنصِّرين ذلك ركز أنشطته في المناطق الحدودية للتمهيد لفصلها عن بنغلاديش، بل قدم أسلحة للحركة الانفصالية بقبيلة (جاروهيل) التي قبلت النصرانية وشنت حرب عصابات ضد الحكومة في مناطق شيتاجانج الجبلية للحصول على الاستقلال..!!...

٣٠ ألف منظمة غير حكومية تمتلك من مساحة البلاد ٥٤ ألف ميل مربع، تنفق تلك المنظمات ثمانية مليارات «تاكا» «٢٠٠ مليون دولار»

ولعل تلك الأنشطة التنصيرية لم يكن لتتحقق لولا الدعم الحكومي سواء المباشر أم غير المباشر، كما أن العلمانية وإبعاد الإسلام عن منظومة الحياة البنغالية يصب مباشرة في مصلحة جيوش المنصرين ومخططاتهم لتنصير ٢٠ مليون مسلم حتى ٢٠٢٠، والذي لن يتأتى إلا بإعادة هيكلة الدستور وعلمنته ومن ثم القوانين لاحقا وبصورة إلزامية...

بسبب تفاقم انعكاسات الحصار الصهيوني

التيسير في الزواج.. مهمة جمعيات خيرية في غزة!

فلسطين: ميرفت عوف

«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» هكذا؛ قال رسول الله ﷺ مؤكداً على أن الزواج آية من آيات الله في خلقه.

وفي قطاع غزة الذي عكست عليه حالة الحصار بالأثر السلبي باتت متطلبات زواج باهظة الثمن من مهور وأثاث بيت غير موجود، حتى أصبح الشاب الفلسطيني يعيش حالة من القلق وعلى إثرها خرج باحثاً عن أي مؤسسة تمد له يد العون بالمساعدة المادية ليؤمن بعضاً من متطلبات الزواج الأساسية.

وكان قطاع غزة قد شهد في الآونة الأخيرة بروز عدد من الجمعيات تقدم تسهيلات للشباب الفلسطيني لتوفير بعض متطلبات الزواج التي يعجز بفعل غلاء أسعارها عن توفيرها، فمؤسسة الشهد للتعاون الاجتماعي عمدت إلى تنفيذ برنامج الزواج التكافلي الذي يهدف إلى تقديم الخدمات الأساسية الأولية اللازمة لإنشاء بيت فلسطيني كتوفير غرفة النوم والصالة والغذاء وبدلة العروس والكوافير بالإضافة إلى مبلغ نقدي يصل إلى ٢٥٠٠ دولار، ويذكر أن تلك المتطلبات يلتزم الشاب المقبل على الزواج بتسديدها على فترات طويلة وبأقساط مريحة قد تصل مدتها إلى عشر سنوات، فيما عمدت مؤسسات أخرى كمؤسسة (أكورد) إلى مساعدة الشباب ببناء بيت الزوجية بنصف التكاليف وسهلت أيضاً عملية السداد على الشباب المقبلين على الزواج، بينما حرصت جمعية التيسير للزواج على تقديم غرفة نوم لكل شاب يتقدم لديها بطلب للزواج ويتم تقسيط ثمنه على عامين بالإضافة إلى جملة من المساعدات العينية والمادية وفقاً لحالة الدعم المتوافرة للمشاريع التي تنفذها تباعاً من أجل تيسير سبل الزواج على الشباب الفلسطيني الذي يعاني ويلات الحصار وما أثمره من فقر وبطالة أعجزاه عن توفير متطلبات الزواج الأساسية.

«الفرقان»

في سياق التحقيق التالي تقف على دور المؤسسات الاجتماعية الخيرية في تيسير سبل الزواج على الشباب الفلسطيني في ظل معاناتهم الاقتصادية المريرة، وتبين كيف حث الإسلام على مبدأ مساعدة المقبلين على الزواج، وتعرج على تقييم دور تلك المؤسسات وتطلق الدعوات للمزيد من العمل الجاد لتيسير سبل الزواج للشباب أملاً في حماية المجتمع من تفشي الآفات الاجتماعية في جسده، تابعوا..

غلاء متواصل

عانى الشاب الفلسطيني نضال أحمد - ٣٤ عاماً - كثيراً في تحقيق حلمه بالزواج بسبب ارتفاع المهور وغلاء أثاث المعيشة، هو الآن ينتظر موسم الصيف ليتم زفافه على عروسه بعد عامين من الانتظار.

يقول نضال: «الغلاء أصبح يسيطر على كل شيء: أطقم النوم أسعارها مرتفعة جداً، وكذلك المواصلات، ناهيك عن أسعار الذهب وكذلك أسعار إيجارات البيوت وصالات الأفراح، وعلى مدار عامين أدخر كل شيكل لأفي لخطيبتي بمتطلبات العرس»، ولم ينف الشاب صبر



أهل خطيبته عليه وموقفهم التعاوني من مساعدته في تأمين تلك المتطلبات واستيعابهم للحالة التي يمر بها وكل الشباب، مؤكداً أن حماه أسهم معه في إيجار الصالة وتنازل قليلاً في أمر المهر وأقنع ابنته بالعيش في بيت عبارة عن غرفة ومطبخ ودورة مياه أعلى منزل أهله؛ لأن إغلاق المعابر وعدم سماح دولة الاحتلال بإدخال مواد البناء حال دون أن يستكمل البيت الذي وعدها به، ويشير الشاب إلى أنه طرق أبواب المؤسسات الاجتماعية الخيرية التي تنفذ مشاريع لتيسير سبل الزواج على الشباب الفلسطيني لكنه لم يملك الانتظار طويلاً ريثما يأتي التمويل لتلك المؤسسات لتنفيذ مشاريعها، مؤكداً أن تلك الخطوة من المؤسسات جيدة ولكن تحتاج إلى المزيد من الجهد في رصد جهات تمويلية تحقق إنجاز المشاريع سريعاً دونما الانتظار طويلاً، ودعا الشاب إلى ضرورة أن تتخذ الحكومة هذا الدور وتتسق مع تلك المؤسسات للتخفيف عن كاهل الشباب المقبل على الزواج ومساعدتهم على العفة بتكوين أسر صالحة.

غلاء المهور طبيعي

فيما ترى «هديل» طالبة جامعية أن مسألة ارتفاع متطلبات الزواج وخاصة المهر أمر طبيعي من وجهة نظرها، والأسباب لا تعدو الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعيشها القطاع والتي ألقت بظلالها على طبيعة الحياة وأسعار السلع المتوافرة- إن توافرت أصلاً بسبب الحصار والإغلاق- وتقول لـ«الفرقان»: «إن العروس لن تستطيع بالمهر البسيط أن تؤمن احتياجاتها والتي يصر أهل العريس على مطالبتها بها كالذهب مثلاً أو أنواع الملابس المختلفة وتجهيزات المنزل إن كان مستقلاً وخاصاً بها وبزوجها»، لافتة إلى أن الأعباء كثيرة على الطرفين وأن الحلول التي تقدمها مؤسسات التعاون الاجتماعي استطاعت أن تحد قليلاً من المشكلة ولكن حسب قولها مادام الحصار الاقتصادي قائماً فسيظل أمر الزواج ليس هيناً على الشباب المقبل على الزواج، داعية إلى تكاثف الجهود من أجل إيجاد حلول لتلك المشكلة التي كان لها تأثير على ارتفاع نسبة العنوسة ليس لدى الفتيات فقط وإنما لدى الشباب الذين يفضلون البقاء دون زواج؛ لأنهم لا يملكون توفير متطلباته الأساسية من مهر وبيت للزوجية.

دور المؤسسات

بسبب كل هذه الصعوبات أقدمت الجمعيات الخيرية على مساعدة الشباب المقبلين على الزواج ولو بالشيء اليسير؛ فالمؤسسات الاجتماعية الخيرية في قطاع غزة وإيماناً منها بأن الزواج آية من آيات الله في خلقه، سعت إلى زيادة الزيجات بين الفلسطينيين الذين يعانون ظروفاً اقتصادية صعبة، وذلك بتقديم المساعدة للشباب الفلسطيني بإيجاد زوجات لهم تتوافر فيهن أسس النكاح التي أجملها رسول الله ﷺ في قوله: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لمالها ولِحَسَبِها ولجَمَالها وَلدينها: فَاظْفَرْ بذاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ».

> **فريج أبو حميد:**
> **أهدافنا السعي الدؤوب لتيسير أسباب الزواج للشباب الفلسطيني والعمل الجاد للحد من ظاهرة العنوسة**

يقول مسؤول اللجنة الاجتماعية بجمعية التيسير للزواج والتنمية، «فريج أبو حميد» لـ«الفرقان» إن ثمةَ أهداف مهمة تسعى الجمعية إلى تحقيقها، أهمها السعي الدؤوب لتيسير أسباب الزواج للشباب الفلسطيني الذي يعاني أوضاعاً اقتصادية صعبة، ولا يتمكن من توفير متطلبات الزواج الكثيرة والباهظة الثمن في ظل انعدام فرص العمل وما أثمره الحصار من فقر وبطالة، فضلاً عن العمل الجاد للحد من ظاهرة العنوسة والمساعدة على تيسير الزواج بما يضمن المحافظة على النسيج الاجتماعي الفلسطيني ومحاربة الرذيلة من خلال تشجيع الزواج وتسهيله، وتهدف الجمعية أيضاً – بحسب حميد- إلى الإسهام في رفع جزء من المعاناة عن الشعب الفلسطيني من خلال العمل على تقديم المساعدات العاجلة والطارئة ناهيك عن التدخل في حل المشكلات والعمل على الإصلاح الأسري من خلال برامج تثقيفية وتوعوية لنشر الفضيلة، وبيّن أن جمعيته تحرص على إقامة المشاريع التنموية ذات العلاقة ببناء الأسرة الفلسطينية ودعمها إلا أن ظروف التمويل والمعيقات التي يواجهها تحد من ذلك، داعياً إلى ضرورة أن تتكاتف الجهود الرسمية والمجتمعية

المشروع الأكبر والأضخم الذي نفذته الجمعية هو مشروع تزويج جرحى الحرب على غزة، بتمويل من خلال البنك الوطني الإسلامي ضمن شروط القرض الحسن ومعاييره



من أجل تحقيقها.

مشاريع مختارة

على امتداد سنوات عملها عمدت جمعية التيسير للزواج على تنفيذ عدد من مشاريع الزواج بما يحقق سعيها في تيسير الحياة الاجتماعية داخل القطاع، يوضح تفاصيلها حميد فبعضها تمثل في صندوق التيسير لتمويل الزواج والقرض الحسن، مؤكداً أن الحالة الاقتصادية التي يعانيها الشباب الفلسطيني واستمرار إطباق الحصار وارتفاع تكاليف الزواج بما لا يطيقه أحد في القطاع دعتهم إلى إنشاء الصندوق بشكل عاجل، لافتاً إلى أنه يتم من خلال الصندوق تمويل الشباب باحتياجات الزواج الأساسية وفق نظام المرابحة الإسلامية فقط وبنسبة مرابحة زهيدة، وأشار إلى أن التمويل يقدم من خلال البنك الوطني الإسلامي ضمن شروط ومعايير خاصة لمن له دخل، وبيّن أنه في حالات خاصة يتم تقديم القرض الحسن مع وجود كفلاء لسداد المبلغ المقدم، فيما أوضح حميد أن المشروع الأكبر والأضخم الذي نفذته الجمعية هو مشروع تزويج جرحى الحرب على غزة، مؤكداً أن الاستفادة النقدية لهؤلاء العرسان كانت أكبر فضلاً عن عدد الجرحى الذين شملهم المشروع، لافتاً إلى أن اختتام المشروع كان بإقامة حفل ضخم شاركت فيه مؤسسات رسمية وحكومية ومؤسسات مجتمع مدني، وشدد حميد على أن الجمعية تولي اهتماماً خاصة بتزويج ذوي الاحتياجات الخاصة ليس من باب الشفقة وإنما إيماناً منها بحقوقهم في تكوين أسرة، موضحاً أن الجمعية نفذت مشروعين لهم أحدهم (قناديل فلسطين) الخاص بالمكفوفين و(أقمار الانتفاضة) الخاص بجرحى انتفاضة الأقصى، وكشف حميد أن الجمعية تقوم حالياً على تنفيذ ثلاثة مشاريع أخرى أحدها لتزويج الأسرى المحررين والآخر تزويج أبناء الشهداء والثالث تزويج الشباب الفلسطيني ممن تجاوز عمره الثلاثين، لافتاً إلى أن تنفيذ المشاريع مرهون بتوافر الدعم اللازم إلا أنه يأمل أن تنجز جميعها في فصل الصيف بعد أشهر قليلة.

وتعمل جمعية التيسير على عرض فكرة الزواج على الفتيات المتقدمات بطلبات للزواج ومن ثمّ تعمل على إقناعهن بالفكرة وتنهي حالة التردد لديهن وفي وقت لاحق يتم ترتيب لقاءات بين الشباب والفتيات داخل أروقتها وبحضور الوالدين، فإذا ما تم القبول والإيجاب، تسير باتجاه إتمام الخطى الفعلية بالتقدم رسمياً لطلب الفتاة والفصل في المهر وإتمام المضبطة وغيرها من إجراءات الكتاب وصولاً إلى تقديم الخدمات العينية كالأثاث المنزلي أو المادية من أجل إتمام الزفاف بما يضمن تكوين أسرة إسلامية صالحة.

الإسلام يحث

ويعد الزواج من المستحبات الأكيدة في الشريعة الإسلامية، وجاءت الكثير من النصوص القرآنية وأحاديث الرسول ﷺ مبينة ذلك فقد قال الله جل وعلا في سورة النور: ﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم، إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم﴾، وقال ﷺ: «النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وفي هذا السياق يشير د. رمضان الزيان رئيس لجنة الإفتاء بجامعة الأقصى، إلى أن الإسلام حث المسلمين على الزواج بوصفه سنة كونية لابد منها ليحيا الإنسان في مجتمع سوي، وأضاف أن الإسلام يحث جميع القادرين على الزواج بأن يقوموا بالسعي الشرعي المطلوب للزواج، لافتاً إلى أنه إذا تعثر عليهم ذلك من حيث الحصول على نفقات الزواج فيُسن للمجتمع أن يتعاون معهم لاستكمال شريعة الله، وذلك انطلاقاً من قول النبي ﷺ:

«إن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، داعياً المجتمع المسلم إلى أن ينظر ببصيرة لمن لا يستطيعون الزواج بسبب تعذر النفقات المالية لديهم ومن ثمّ العمل على مساعدتهم من قبل القادرين سواء من أموال الزكاة أو الصدقات، أو من خلال جمعيات خيرية أو حتى وزارات تُعنى ببناء الأسرة المسلمة وذلك لتذليل العقبات المادية التي باتت عبئاً وحاجزاً ومانعاً من الحصول على الزواج الصحيح الذي يؤدي إلى تكوين الأسرة المسلمة التي هي أحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية بالحفاظ على الأخلاق والدين ومن ثمّ تماسك المجتمع بإيجاد النشء الصالح، وحثّ د. الزيان كل فرد مسلم في المجتمع الفلسطيني أو خارجه ممن لديه القدرة على المساعدة المالية المباشرة للوقوف مع الشباب الفلسطيني الذي يُحاصر ويُضيق عليه ولا تُفتح له سُبل العيش كباقي شباب العالم في السعي في مناكب الأرض قائلاً: «نحثُ جميع القادرين سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات أم حكومات للوقوف مع الراغبين في الزواج لتوفير احتياجات الزواج التي تمنعهم عن توفيرها الظروف الاقتصادية الصعبة نظراً لاستشراء حالة البطالة وانعدام فرص العمل بسبب الحصار الاقتصادي الذي يفرضه الاحتلال»، كما حثّ د.الزيان الأهالي على عدم المغالاة في المهور وتيسير أمور الزواج بما يحقق إعفاف الأنفس، وبشر الشباب بأن من يقوم بالبحث عن العفة وصون النفس متوجهاً للحلال فالله سبحانه وتعالى لن يتركه، مؤكداً أن كثيراً من الشباب لم يملك شيئاً من احتياجات الزواج باستثناء دخل شهري ثابت لا يتجاوز ٣٠٠ دولار وفتح الله لهم بركاته فهو سبحانه وتعالى الرزاق، ولكنه شدد على ضرورة السعي لإيجاد تكاليف الزواج بالحلال دون الخروج عن منطق الاعتدال والتوسط.

نسعى لتذليل العقبات المادية التي باتت عبئاً وحاجزاً ومانعاً من الحصول على الزواج الصحيح الذي يؤدي إلى تكوين الأسرة المسلمة

خدمات متباينة

ويرى الداعية الإسلامي وائل الزرد أن الخدمات التي تقدمها الجمعيات الخيرية والأهلية من مبدأ التيسير في الزواج تتباين من جمعية لأخرى، وأكد في حديثه لـ«الفرقان» أن بعض الجمعيات لها تاريخ طويل في مد يد العون والإغاثة للفلسطينيين على مختلف الأصعدة ومنها المساعدة في تيسير سبل الزواج لمن ضاقت بهم السبل وتقطعت الأواصر، في إشارة منه إلى الجمعية الإسلامية وجمعية الفلاح وجمعية المجتمع الإسلامي فكانت الرائدات في العمل الخيري، وشدد على أن الجمعيات التي استُحدثت مؤخراً أبلت بلاءً حسناً إلا أنه يُقر بأنه ينقصها بعض الخبرة لاستجلاب الداعمين والمتبرعين الخيريين الذين يمكنونهم من تنفيذ برامجهم ومشاريعهم، وأضاف قائلاً: «لا يمكن أن نعمم ذلك على كل الجمعيات ولكن بالإجمال هي بحالة جيدة إلا بعض الجمعيات التي نشأت ضعيفة وما زالت ضعيفة».

حفلات الزواج الجماعي خطوات راقية تخفف عن كاهل الشباب المقبل على الزواج خاصة أن الزواج بات عسيراً في غزة

وأوضح الداعية الإسلامي الزرد أن بعض الجمعيات الحديثة كجمعية التيسير ومن نافسها من مؤسسة أكورد وغيرها استطاعت أن تساهم بشكل أو بآخر بتيسير الزواج على كل راغبيه من خلال إقامة حفلات الزواج الجماعي، لافتاً إلى أن الجمعيات الخيرية بدأت تتنافس في إقامة مثل هذه الحفلات ،مشيراً إلى أن آخر تلك الحفلات أقامتها جمعية واعد للأسرى والتي زُف من خلالها ٥٠ عريساً. مشدداً على أنها خطوات راقية تخفف عن كاهل الشباب المقبل على الزواج ولاسيما أن الزواج بات عسيراً في غزة بفعل متطلباته الكثيرة والباهظة الثمن بفعل الحصار وإغلاق المعابر، مؤكداً أن العنوسة في غزة لم تقتصر على الفتيات فقط وإنما أصابت الشباب أيضاً والسبب برأيه اقتصادي بحت، ويدعو «وائل الزرد» إلى ضرورة أن يشترك الجميع في تيسير الزواج دون إلقاء العبء على كاهل طرف دون الآخر، موضحاً أن الجمعيات وحدها لم تعد قادرة على تيسير الزواج لكل راغبيه، مهيباً بالحكومة أن تقوم بدورها في إيجاد الأماكن والمساكن، والأهالي عليهم أن يخففوا سقف طلباتهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً سواء فيما يتعلق بالمهور أو غيرها من الاحتياجات الأساسية للزواج، وبيّن أيضاً أن على التجار دوراً في التخفيف من حجم الفائدة التي تعود إليهم من ثمن البضائع التي يحتاجها الشباب للزواج كالأثاث أو العقارات، قائلاً: «إن لم نشترك جميعاً في تيسير الزواج فسنجني جميعاً آثار عدم الزواج السلبية في بلادنا من انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق».

القـــات وآثاره على صحة الإنسان



د.محمد مسعود سُميح

للقات أضرار كثيرة على الصحة الجسدية والنفسية بينتها الأبحاث الطبية والعلمية، والكثير من الذين يتعاطون القات يقعون ضحية لتلك الآثار، وإذا تتبعنا جذور المشكلة لوجدنا أنها تعود إلى التأثير السلبي والضار للمواد الكيميائية التي يحتويها القات، فضلاً عن السموم التي يرش بها، التي تتغلغل في أعماق جذوره، وتجعل من المستحيل التخلص منها، وفيما يلي بيان ذلك ابتداء من الفم وانتهاء بالأمعاء الدقيقة والغليظة مروراً بفتحة الشرج، بالإضافة إلى أثره على الكبد والكليتين وكذلك آثاره على صحة الأم الحامل والجنين، وآثاره من الناحية النفسية على متعاطيه وكذلك الاحتمالات غير المستبعدة عن مسؤولية القات غير المباشرة «بواسطة المبيدات السامة التي يرش بها في الإصابة ببعض السرطانات».

نسأل الله تعالى أن يحقق هذا البحث الموجز ما نهدف إليه من إيجاد توعية عن القات وأثره على صحة الإنسان، والله الموفق.

المريء

يصاب متعاطو القات بالتهابات وبقرحة المريء نتيجة ما تقوم به خلاصة القات من تخريش للغشاء المخاطي للمريء.

المعدة والاثني عشر

يصاب متعاطو القات بالتهابات وقرحة في المعدة نتيجة تخريش خلاصة القات وكذلك بتأثير مادة «التأنين» الموجودة فيه على غشاء المعدة، وقد يعزى ذلك لأسباب أخرى غير القات كالمبيدات التي تستخدم في رشه.

تقوم عصارة القات التي تبتلع بتقليل حموضة المعدة؛ مما يؤدي إلى أن يصاب متعاطو القات بسوء الهضم.

كما تقوم خلاصة القات أيضاً بالتأثير على غشاء الاثني عشر مما يؤدي إلى إصابته بالالتهابات والقرحة الاثني عشرية، وقد أجريت دراسة على نسبة حدوث قرحة الاثني عشر عند متعاطي القات فوجد أن حدوثها يزيد خمس مرات بين ماضغي القات عن غيرهم من الذين لا يتعاطونه.

أثر القات على الأمعاء الدقيقة والغليظة

الأميبا والجيارديا والديدان:

يكون متعاطو القات أكثر عرضة لهذه الأمراض حيث تصاب أمعاؤهم بها عبر القات الملوث بالبكتيريا والطفيليات وغير ذلك نتيجة تداوله بأيدي المزارعين والبائعين وغيرها.

الإمساك

يصاب متعاطو القات بمرض الإمساك وذلك لوجود مادة التأنين، ولوجود أيضاً مواد سمبتاوية كالكاثينون التي تقلل من حركة الأمعاء الذاتية ونتيجة الجلوس لفترة طويلة.

البواسير

يصاب متعاطو القات بمرض البواسير نتيجة للإمساك المزمن والجلوس لساعات طويلة في مقايل القات.

فقدان الشهية

حيث يشعر متعاطو القات بالشبع فلا يميلون إلى تناول الطعام ويرجع ذلك إلى المواد الشبيهة بالإمفيتامين كالكاثينون التي يحتويها القات والتي لها أثر على مركز الشبع مما يقلل الشهية للطعام.

سوء التغذية

دائماً ما يصاب متعاطو القات بسوء التغذية نتيجة لفقدان الشهية مما يؤدي إلى هبوط



فعالية جهاز المناعة في الجسم مما يجعل الشخص عرضة للأمراض والعلل.

إن مشكلة سوء التغذية ظاهرة موجودة لدى غالبية متعاطي القات ولاسيما ذوي الدخل المحدود «الطبقات الفقيرة».

أثر القات على الكبد

هناك علاقة متوقعة بين مضغ القات واختلال عمل الكبد لسبب احتواء القات على مواد معروفة السمية على الكبد كالتأنين فضلاً عن السموم التي يرش بها القات.

التهابات الكبد

أثبتت الدراسات أن متعاطي القات يكونون أكثر عرضة لالتهابات الكبد لاسيما النوع «ب»، وقد أجريت في جيبوتي دراسة وجد من خلالها أن هناك علاقة بين مؤشرات فيروس الكبد واعتياد مضغ القات؛ حيث كان مؤشر الفيروس لدى غير الماضغين ٦,٤٪ بينما كان عند ماضغي القات ١٣,٢٪.

ويعتقد أن سمية القات تنقص المناعة وتؤدي إلى عدم استطاعة الجسم تصفية وإزالة الفيروس من نوع «ب» ما يؤدي إلى أن تكون الإصابة بالفيروس مزمنة.

الجهاز البولي.. حصر البول:

يكون متعاطو القات أكثر عرضة لهبوط تدفق البول وقوته، وإلى اضطرابات أخرى في عملية التبول مثل الصعوبة في إخراجه وزيادة عدد مرات التبول ويعود ذلك إلى الآثار السمبثاوية لمواد القاتمينات على جدار المثانة والعضلة التي تتحكم في خروج البول.

وقد أجريت دراسات في جامعة صنعاء سنة ١٩٩٥ فوجد أن القات يؤدي إلى هبوط تدفق البول وقوته وصعوبة في التبول وزيادة عدد مراته.

حصوات الكلى

لاحظ بعض الأطباء أن كثيراً من الذين يترددون على العيادات من متعاطي القات تكون عندهم إصابة بحصوات الكلى إلا أن ذلك لم يخضع للبحث المخبري.

أثر السموم على الكلى

كما هو معلوم أن الكلى تتأثر بالسموم التي تدخل الجسم، ولذلك فإن المبيدات ومالها من تأثير سمي يؤدي إلى إيجاد ضرر على الكلى ووظيفتها.

الجهاز التنفسي

سوء التهوية التي تتميز بها مجالس القات له أثر رئيسي، فضلاً عن الدخان الملبد في أجواء المقايل، في إصابة مريض الربو بنوبات حادة تهدد حياته، وكذلك يتعرض الكثير من متعاطي القات للإصابة بالالتهابات الرئوية.

مرض السل

هناك احتمال إصابة متعاطي القات بالسل نتيجة تداول قصبة المداعة بين أكثر من واحد، إضافة إلى سوء التهوية وكثافة الدخان في مجالس القات.

هناك علاقة متوقعة بين مضغ القات واختلال عمل الكبد بسبب احتواء القات على مواد معروفة السمية على الكبد كالتأنين فضلاً عن السموم

القلب والأوعية الدموية

للقات أثر على القلب يشعر به المتعاطي مما يؤدي إلى شعوره بالقلق، وإذا أردنا أن نتحدث على أثر القات على القلب والأوعية الدموية فإننا لابد أن نتحدث عن بعض الأمور المهمة التي يجب أن يعرفها الجميع وهي:

القات وتسارع نبضات القلب

يكون متعاطو القات أكثر عرضة لذلك لأن مادة الكاثين الموجودة في القات تعمل على زيادة نشاط العصب الوردي الذي يرتبط بالقلب ويسيطر على وظيفته.

القات وارتفاع ضغط الدم

يكون متعاطو القات أكثر عرضة لارتفاع ضغط الدم لأن مواد الكاثينون والكاثين والإفدرين الموجودة في القات تعمل على تضييق الأوعية الدموية مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

الغدد الصماء

وجد من خلال الدراسات أن القات يؤثر على بعض الغدد الصماء في الجسم، وتنشأ عن ذلك آثار سلبية على صحة الإنسان.

أثر القات على هرمون التسترون

لاحظ العلماء أثناء أبحاثهم أن الكاثينون الموجود في القات يعمل على انخفاض هرمون التسترون عن معدله الطبعي، وهذا مما يفسر شعور بعض متعاطي القات بنقص القدرة الجنسية.

أثر القات على الغدة الدرقية

وجد أن مادة الكاثينون تؤدي إلى رفع مستوى هرمون الغدة الدرقية «الثيروكسين» وهذه الزيادة تفسر الأعراض التي تظهر على متعاطي القات مثل زيادة الحرارة وفقدان شهية الطعام.

أثر القات على الغدة النخامية

أثبتت الأبحاث أن القات يحرض الفص الأمامي للغدة النخامية على إفراز بعض الهرمونات مثل ACTH أي الهرمون المحرض للغدة فوق الكلوية لتفرز مواد كيماوية مشابهة في تركيبها لمركبات «الهيدروكورتيزون» الدوائية



وجد الباحثون بأن للقات تأثيراً يشبه الإدمان ولكنه لا يشبه الإدمان، على المخدرات الكبرى كالأفيون والمورفين والهيروين، الذي يمكن أن يقال عن القات إن له مظهرا من مظاهر الإدمان غير المتعمد، وهو ما يسميه العلماء «الإدمان النفسي»

التي ترفع إفرازاتها من عملية التمثيل الغذائي في الجسم وترفع ضغط الدم.

أشارت الدراسات العلمية أيضاً إلى أن القات يقوم بخفض هرمون البرولاكتين الذي يوجد في الفص الخلفي للغدة النخامية وبذلك يقل إدرار اللبن عند الأم ويؤدي إلى عزوفها عن رضاعة طفلها.

الجهاز التناسلي

أجريت بحوث استبيانية عدة تحمل أهمية علمية كبيرة ومن تلك البحوث ما قام به أحد الباحثين اليمنيين «نعمان الأسودي» من دراسة لنيل شهادة الماجستير من جامعة صنعاء، إذ وضع سؤالاً يتعلق بأثر القات على الجهاز التناسلي وهل يضعف الدافع الجنسي؟ فكانت النتيجة أن ٣٩٪ أجابوا بنعم بينما ٢٦٪ أجابوا بالنفي، أما ٣٤٪ فأجابوا بأنهم لا يدرون.

من هذا البحث نجد أن للقات تأثيراً على الجهاز التناسلي وينعكس ذلك على الدافع الجنسي وهذا أصبح أمراً مألوفاً ويتردد على ألسنة الكثير مما يعكس أنه أمر واقع لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه.

أما الباحث الإيطالي الدكتور (مانزوني) الذي سافر إلى اليمن عام ١٨٧٧م وقام فعلياً بتعاطي القات ودوّن ملاحظاته حول القات، وكان من أهمها أن أوراق القات كانت مفقده تماماً للشهوة الجنسية.

ومن جانب آخر سجلت كثير من البحوث أن القات يؤدي إلى انخفاض مستوى التسترون في البلازما، وهو يعتبر الهرمون الجنسي الأساسي، وهذا يفسر الفتور الجنسي الذي يشكو منه البعض من متناولي القات.

القات وتشوه الحيوانات المنوية

كما سجلت البحوث أن القات يؤدي إلى نقص في عدد الحيوانات المنوية وحركتها فضلاً عن الزيادة في عدد الحيوانات المنوية غير الطبيعية «مشوهة».

أثر القات على الحامل والجنين

عندما تتعاطى المرأة الحامل القات فإنه من المحتمل أن يكون تأثير المواد الكيميائية مثل الكاثينون على الجنين مشابهاً لمواد الإمفيتامين الدوائية والتي يشار إليها بإصبع الاتهام بالقيام بتشويه الأجنة، كما أكدت هذا بعض التقارير العلمية، ومن الأمور التي تضر الأم الحامل وجنينها المبيدات التي يرش بها القات، والنساء الحوامل اللاتي يمضغن القات الملوث بالمبيدات وإن كانت بنسبة بسيطة يكن عرضة لأن تحدث بعض العاهات الخلقية عند المواليد، فقد وجد أن إصابة الأجنة بآفات خلقية كالحنك والشارب المفلوق مرتبطة بشيوع استعمال المبيدات.

القات وتسمم الحمل

يشير التقرير الطبي الذي نشرته مجلة «اللانست» ٥ مارس ١٩٨٨م إلى أن لقات قد يضاعف من الأضرار الناتجة عن تسمم الحمل حينما تمضغه النساء الحوامل الأكثر عرضة للإصابة بالتسمم الحملي.

الجهاز العصبي

أثر القات على الجهاز العصبي هو الشيء الأساسي الذي يجذب الناس نحو القات، فالنشوة والأريحية ونشاط الذهن والفكر والرغبة في الحديث والاسترسال فيه تعطي أثراً محبباً لمتعاطي القات، فيجعله أسيراً له، بل تجعله أيضاً يصل في تعلقه بهذا العشب العجيب إلى حد الولع أو ما يشبه الجنون «وهذا بالفعل ما يتداول بين الناس في وصفهم لمن يبالغ في تعاطي القات بأنه مولعي» وقد دلت الدراسات على أن مادة الكاثينون هي المادة الرئيسة المؤثرة على الجهاز العصبي.

وإذا أردنا أن نتحدث عن أثر القات على الجهاز العصبي فإن ذلك يمكن أن يتحدد في مرحلتين.

أثناء مضغ القات

في هذه المرحلة يشعر متعاطي القات بالتالي:

- تنشيط عقلي.
- تنشيط جسمي.
- الإحساس بالراحة.
- زيادة الحديث.
- زيادة القدرة على التركيز.

بالإضافة إلى حدوث اضطرابات في البول «وهذا ما يفسر كثرة التبول عند المخزنين».

ما بعد مضغ القات:

في هذه الفترة متعاطي القات يشعر بالأمور الآتية:

- القلق.
- عدم التركيز.
- الميل للانزواء.
- قلة الحديث.
- الأرق.
- الصعوبة في التبول.
- ضعف الأداء الجنسي.
- قلة الشهية.
- الخمول.

القات وآثاره النفسية

للقات آثار نفسية تبدو جلية عند متعاطيه وقد درس هذا الجانب كثير من الباحثين ووجدوا حدوث تغيرات نفسية ملحوظة بعضها غاية في الطرافة مثل أن بعض متعاطي القات يشعرون بداء العظمة «Paranoia»، وبعضهم يشعر بأنه ملك الدنيا، وبعضهم تتوارد في عقله أفكار بأنه سيصبح غنياً ولكن هذه الأفكار تختفي عندما ينتهي الشخص من تعاطي القات.

ومن الآثار النفسية الشعور بالراحة، فقد ذكر أحد الباحثين الأجانب ويدعى كنيدي أن أحد أساتذة الجامعة تعاطي القات لأول مرة وقد لوحظ عليه زيادة في الحديث والانبساط بعد تناوله القات، فضلاً عن أمور نفسية غاية في الإزعاج تظهر في متعاطي القات، حيث تجده بعد فترة من تعاطي القات قد غابت عنه حالات المرح والارتياح وتجده قد كف عن الحديث ويداخله قلق ما، وهذه سمة خاصة عند المخزنين تشوبها الكآبة والشرود والقلق أحياناً.

ومن أهم الآثار النفسية للقات:

■ القلق والأرق:

وهما من الأمراض النفسية التي سببها الرئيس مادة الكاثينول الموجودة في القات.

الجنون التفاعلي:

وهو مرض نفسي فيه صورة من صور الجنون، وقد سجلت لهذا المرض ثلاث حالات في قسم الأمراض النفسية في لندن، ووجد أن حالتين من الحالات الثلاث أظهرت توجهات جنائية تضمنت الانتحار والقتل، وكان مجموع الحالات التي سجلت في بريطانيا حتى عام ١٩٩٠م حوالي اثنتي عشرة حالة، وكانت مفرقة بأن تكون «باروني» أو «هوس» وأقل الحالات كانت «الإحباط» وأما حالات التفاعل الجنوني فعادة ما تظهر عند المخزنين لفترة طويلة «٨ ساعات».

■ هوس جنوني وانفصام شخصية:

ويكون ذلك بتأثير مادة الكاثينون على الجهاز العصبي، وقدرة تلك المادة على إثارة حالات مرضية مثل الهوس وانفصام الشخصية، وقد سجلت حالة هوس جنوني لرجل في أمريكا عمره ٢٣ بعد تناوله كمية من القات.

القات والإدمان

وجد الباحثون أن هناك مظاهر عند متعاطي القات انطباعا للدارس بأن للقات تأثيراً يشبه الإدمان ولكنه لا يشبه الإدمان، على المخدرات الكبرى كالأفيون والمورفين والهيروين، والذي يمكن أن يقال عن القات إن له مظهراً من مظاهر الإدمان غير المتعمد وهو ما يسميه العلماء «الإدمان النفسي»، وهي صورة من صور التعود التي تسيطر نفسيا ولا تسيطر جسدياً، فإذا انقطع عن القات فجأة فإنه يصاب نفسياً بمثل الضيق والتبرم والقلق لكن ذلك لا يؤدي إلى الوفاة كما هو الحال في الإدمان الخطير وهو الإدمان الجسدي عند متعاطي الأفيون والمورفين والهيروين وغيره، حيث تسيطر على المدمن نفسياً وجسدياً وتؤدي إلى هلاكه وتحدث له في حالة انقطاعه عن تناوله أعراض الانسحاب التي تظهر في الغثيان وآلام البطن وهزات عصبية عنيفة وارتجاجات قد تؤدي إلى موته.

لذا فإن المتعاطي لمثل هذه المواد المخدرة يجب أن يعالج في مستشفيات خاصة علاجاً طويل المدى وهذا لا ينطبق على القات.

إذاً فالقات تكون لدى متعاطيه عادة مؤثرة تسبب الإدمان النفسي الذي لا شك في أنه تأثير سيئ ولكنه غير قاتل.

الأثر السيئ للمبيدات التي لا تكاد نبتة القات تخلو منها، والتي أثبتت الكثير من الدراسات العلمية أنها مسؤولة عن كثير من السرطانات

القات والإصابة بالسرطان

كما هو معلوم فإن تناول القات مرتبط بصورة شائعة بالتدخين الذي له علاقة بسرطانات عديدة كالفم والحنجرة والجهاز البولي، ويرتبط أيضا عند بعض الناس مع الأسف بالخمر، الذي أثبت العلم تورطه بسرطانات اللسان والبلعوم ولقاعدة الفم.

لكن الأمر الآخر والذي لا يستطيع أن ينكر هو الأثر السيئ للمبيدات التي لا تكاد نبتة القات تخلو منها، والتي أثبتت الكثير من الدراسات العلمية أنها مسؤولة عن كثير من السرطانات مثل مادة «د. د. ت» المسؤولة عن سرطان البنكرياس في الأفراد الذين كانوا يعملون في المصانع التي تنتجها.

وقد أثبتت الدراسات أن المناطق المحيطة بمصانع المبيدات في بريطانيا يعاني بعض سكانها من سرطانات الرئة والمعدة والبنكرياس وكذلك سرطان المثانة والبروستات.

بعد هذا وغيره مما نعرف ولا نعرف عن هذه الشجرة المدمرة وما يرتبط بها من عادات بالغة الخطورة، هل سننضم إلى صف من ينشدون حياة أروع وأجمل وأنقى دون قات؟ هذا ما نأمله ونرجوه ونعول على ذوي الوعي والرأي الصائب على العمل من أجل تحقيقه.



دفع الشبهات حول جمع القرآن الكريم ٣

تاريخ جمع القرآن الكريم

كتب: ياسر عبدربه (*)

تناولنا في الحلقات السابقة مراحل جمع القرآن الكريم وصفته وأدوات الكتابة ومميزات جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ، وكذلك أبوبكر الصديق رضي الله عنه وسنتحدث في هذه الحلقة عن تاريخ الجمع واللجنة التي اختيرت لهذه المهمة الجبارة فضلاً عن الفريق الذي سلكه عثمان رضي الله عنه لانجاز المهمة.

تاريخ هذا الجمع:

كان ذلك في أواخر سنة ٢٤ وأوائل سنة ٢٥ كما قال ابن حجر العسقلاني، رحمه الله تعالى.

فكرة الجمع:

لما سمع عثمان -رضي الله عنه- ما سمع، وأخبره حذيفة -رضي الله عنه- بما رأى، استشار الصحابة فيما يفعل، فقد روى ابن أبي داود بإسناد صحيح -كما يقول الحافظ ابن حجر- من طريق سويد بن غفلة قال: قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «يأيها الناس لا تغلوا في عثمان، ولا تقولوا له إلا خيرًا في المصاحف.. فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا جميعًا، قال: ما تقولون في هذه القراءة؛ فقد بلغني أن بعضهم يقول: إن قراءتي خير من قراءتك، وهذا يكاد أن يكون كفرًا، قلنا: فما ترى؟ قال: نرى أن نجمع الناس على مصحف واحد، فلا تكون فرقة ولا يكون اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت.. قال علي: والله لو وليت لفعلت مثل الذي فعل».

اللجنة المختارة:

اختار عثمان -رضي الله عنه- أربعة لنسخ المصاحف هم: زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، وهؤلاء الثلاثة من قريش.

فقد سأل عثمان الصحابة: «من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله -ﷺ- زيد بن ثابت، قال: فأي الناس أعرب؟ وفي رواية أفصح، قالوا: سعيد ابن العاص، قال عثمان: فليمل سعيد، وليكتب زيد».

المنهج في هذا الجمع:

بعد ما اتفق عثمان مع الصحابة -رضي الله عنهم أجمعين- على جمع القرآن على حرف، سلك منهجًا فريدًا، وطريقًا سليمًا، أجمعت الأمة على سلامته ودقته.

- فبدأ عثمان -رضي الله عنه- بأن خطب في الناس فقال: «أيها الناس، عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة وأنتم تمترون في القرآن وتقولون: «قراءة أُبيّ» و«قراءة عبدالله»، يقول الرجل: والله ما تقيم قراءتك، فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به، وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان فدعاهم رجلاً رجلاً فناشدهم، لسمعت رسول الله -ﷺ- وهو أملاه عليك؟ فيقول: نعم».

- وأرسل عثمان -رضي الله عنه- إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر -رضي الله عنهما- أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نعيدها إليك، فأرسلت بها إليه، ومن المعلوم أن هذه الصحف هي التي جمعت في عهد أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- على أدق وجوه البحث والتحري.

- ثم دفع ذلك إلى زيد بن ثابت والقرشيين

(*) باحث إسلامي

الثلاثة، وأمرهم بنسخ مصاحف منها، وقال عثمان للقرشيين: «إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم».

- إذا تواتر في آية أكثر من قراءة تكتب الآية خالية من أية علامة تقصر النطق بها على قراءة واحدة فتكتب برسم واحد يحتمل القراءتين أو القراءات فيها جميعًا، مثل:

أ- ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ التي قرأت أيضًا: ﴿فتثبتوا﴾.

ب- ﴿نُنشِزُهَا﴾ قرأت أيضًا: ﴿نَنشُرُها﴾.

أما إذا لم يمكن رسمها بحيث تحتمل القراءات فيها فتكتب في بعض المصاحف برسم يدل على قراءة، وفي مصاحف أخرى برسم يدل على القراءة الأخرى مثل:

أ- ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ﴾ هكذا كتب في بعض المصاحف، وفي بعضها: ﴿وأوصى﴾.

ب- ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. بواو قبل السين في بعض المصاحف، وفي بعضها بحذف الواو.

وبعد الفراغ من نسخ المصاحف بعث عثمان -رضي الله عنه- بنسخ منها إلى الأمصار الإسلامية؛ حيث نشط المسلمون في نسخ مصاحف منها للأفراد، وكان زبيد بن الحارث في المدينة يتفرغ في رمضان من كل سنة لعرض المصاحف فيعرضون مصاحفهم عليه، وبين يديه مصحف أهل المدينة.

مزايا جمع القرآن في عهد عثمان -رضي الله عنه-:

تميز هذا الجمع بمزايا عديدة، منها:

- كُتب القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة هو حرف قريش، وقد كتب مجردًا حتى يحتمل أحرفًا أخرى، فإن لم يحتمل إلا حرفًا واحدًا كتب بلسان قريش، قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «جمع عثمان -رضي الله عنه- الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أطلق لهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- القراءة بها لما كان ذلك مصلحة».

- إهمال ما نسخت تلاوته؛ فقد كان قصد عثمان -رضي الله عنه- جمع الناس على مصحف لا تقديم فيه ولا تأخير، ولا تأويل أثبت مع تنزيل، ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه؛ خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد.

- الاقتصار على ما ثبت في العرضة الأخيرة وإهمال ما عداه؛ فقد روى ابن أبي داود في «المصاحف» عن محمد بن سيرين، عن كثير بن أفلح، قال: «لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار، فيهم أبي

كُتب القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة هو حرف قريش، وقد كتب مجردًا حتى يحتمل أحرفًا أخرى

بن كعب، وزيد بن ثابت، قال: فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر، فجيء بها قال: وكان عثمان يتعاهدهم، فكانوا إذا تدارءوا في شيء أخروه. قال محمد: فقلت لكثير، وكان فيهم فيمن يكتب: هل تدرون لم كانوا يؤخرونه؟ قال: لا. قال محمد: فظننت ظنًا إنما كانوا يؤخرونها لينظروا أحدثهم عهدًا بالعرضة الآخرة فيكتبونها على قوله».

- الاقتصار على القراءات الثابتة المعروفة عن الرسول -صلى الله عليه وسلم- وإلغاء ما لم يثبت. وقد كان الهدف من جمع القرآن الكريم في عهد عثمان -رضي الله عنه- تجريده مما لم يثبت من القراءات في العرضة الأخيرة للقرآن على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد كان بعض الصحابة يقرأ بقراءة كان سمعها من الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولم تثبت في العرضة الأخيرة.

- كان مُرتَّب الآيات والسور على الوجه المعروف الآن؛ قال الحاكم في «المستدرك»: «إن جمع القرآن لم يكن مرة واحدة، فقد جُمع بعضه بحضرة الرسول -صلى الله عليه وسلم- ثم جمع بعضه بحضرة أبي بكر الصديق، والجمع الثالث هو في ترتيب السور، وكان في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان، رضي الله عنهم أجمعين».

الفروق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان -رضي الله عنهما-:

كان معنى «الجمع» ظاهرًا في جمع القرآن في عهد أبي بكر، فقد كان القرآن مفرقًا فأمر بجمعه، كما قال المحاسبي: «كان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فيها القرآن منتشر، فجمعها جامع، وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شيء».

إذاً فمعنى الجمع فيه ظاهر لا يحتاج إلى تفريق بينه وبين الجمع في عهد الرسول -صلى الله عليه وسلم- لكن الإشكال واللبس هو في الجمعين الثاني والثالث؛ إذ كيف يأمر عثمان بجمع القرآن وهو مجموع في عهد أبي بكر، رضي الله عنهما؟!

ولذا فإن العلماء يولون التفريق بين جمع القرآن في عهد أبي بكر وجمعه في عهد عثمان عنايتهم لإزالة هذا اللبس، ويذكرون فروقًا.

قال القاضي أبو بكر في «الانتصار»: «لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع القرآن بين لوحين، وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- وإلغاء ما ليس كذلك».

وقال ابن التين وغيره: «الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته؛ لأنه لم يكن مجموعًا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي -صلى الله عليه وسلم- وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك ببعضهم إلى تخطئة بعض؛ فخشي من تفاقم الأمر في ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجًا بأنه نزل بلغتهم».

ونستطيع أن نستخلص أهم الفروق، وهي:

- أن الباعث لجمع القرآن في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- خشية أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حفظته، وذلك حين استحرَّ القتل بالقراء في حروب الرِّدَّة، أمَّا جمعه في عهد عثمان -رضي الله عنه- فلكثرة الاختلاف في وجوه القراءة.

- أنَّ جمع أبي بكر -رضي الله عنه- يشمل ما بقي من الأحرف السبعة في العرضة الأخيرة، أما جمعه في عهد عثمان فقد كان على حرف واحد هو حرف قريش مع تجريده، حتى يحتمل أحرفًا أخرى.

- أنَّ أبا بكر -رضي الله عنه- لم يلزم الناس باتباع المصحف الذي كتبه، أما عثمان -رضي الله عنه- فألزمهم باتباعه بمشورة الصحابة وإجماعهم؛ لذا مُنعت القراءة بما نسخ من الأحرف السبعة ولم يثبت في العرضة الأخيرة، وظهر بذلك ما يُعرف بالقراءة الشاذة، ولو صَحّ سندها وثبت قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- بها، وبهذا يظهر أن ضابط القراءة الشاذة التي صح سندها ولم يقرأ بها الأئمة كونها نسخت في العرضة الأخيرة.

- أنَّ جمع أبي بكر -رضي الله عنه- كان مرتب الآيات، وفي ترتيب السور خلاف، أمَّا جمع عثمان فقد كان مرتب الآيات والسور باتفاق.

- أنَّ الجمع في عهد أبي بكر -رضي الله عنه- بمعنى الجمع في مصحف واحد، وأما الجمع في عهد عثمان -رضي الله عنه- فبمعنى نسخه في مصاحف متعددة.

إنفاذ المصاحف:

بعد أن أتمَّت اللجنة نسخ المصاحف أنفذ عثمان -رضي الله عنه- إلى آفاق الإسلام بنسخ منها، وأرسل مع كل مصحف مَنْ يوافق قراءته، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبدالله بن السائب مع المكي، والمغيرة بن أبي شهاب مع الشامي، وأبا عبدالرحمن السُّلمي مع الكوفي، وعامر بن عبدالقيس مع البصري، وتلقى التابعون في كل قطر قراءة إمامهم، وتفرغ قوم منهم لضبط القراءات حتى صاروا أئمة يُرحل إليهم.

موقف الصحابة من هذا الجمع:

وبعد أن أنفذ عثمان المصاحف أمر بما سوى مصحفه أن يُحرق، وبعث إلى أهل الأمصار: «إني قد صنعت كذا وكذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم».

وقد رضي الصحابة -رضي الله عنهم- ما صنع عثمان، وأجمعوا على سلامته وصحته. وقال زيد بن ثابت: «فرأيت أصحاب محمد يقولون: أحسن والله عثمان، أحسن والله عثمان».

وروى ابن أبي داود عن مصعب بن سعد، قال: «أدركت الناس متوافرين حين حرَّق عثمان المصاحف فأعجبهم ذلك، وقال: لم يُنكِر ذلك منهم أحد». وروى سويد بن غفلة، قال: قال علي -رضي الله عنه-: «لا تقولوا في عثمان إلا خيرًا، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا عن ملأ منا»، وعند ابن أبي داود قال: قال علي في المصاحف: «لو لم يصنعه عثمان لصنعته».

ولم يُنقل عن أحد من الصحابة خلاف أو معارضة لما فعل عثمان -رضي الله عنه- إلا ما روي من معارضة عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- وينبغي أن نعلم أن معارضته -رضي الله عنه- لم تكن بسبب حصول تقصير في الجمع، أو نقص أو زيادة، وإنما جاءت معارضته لعدم تعيينه مع أعضاء لجنة النسخ للمصاحف؛ ولهذا قال: «أُعْزَلُ عن نسخ المصاحف ويتَوَلَّاها رجل، والله لقد أسلمت وإنَّه لفي صُلب رجل كافر».

وروى الترمذي عن ابن شهاب، قال: «فبلغني أن ذلك كَرِهَه مِن مقالة ابن مسعود رجالٌ من أفاضل أصحاب النبي ﷺ».

وقد دافع أبو بكر الأنباري عن اختيار زيد بقول: «ولم يكن الاختيار لزيد.. إلا أن زيدًا كان أحفظ للقرآن من عبدالله؛ إذ وعاه كله ورسول الله -ﷺ- حيٌّ، ولا ينبغي أن يظنَّ جاهل أنَّ في هذا طعنًا على عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- لأن زيدًا إذ كان أحفظ للقرآن منه فليس ذلك موجبًا لتقديمه عليه؛ لأن أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- كان زيد أحفظ منهما للقرآن، وليس هو خيرًا منهما، ولا مساويًا لهما في الفضائل والمناقب، وما بدا عن عبدالله بن مسعود من نكير فشيء نَتَجَه الغضبُ، ولا يعمل به ولا يؤخذ به، ولا يُشك في أنه -رضي الله عنه- قد عرف بعد زوال الغضب عنه حُسْنَ اختيار عثمان ومن معه من أصحاب رسول الله -ﷺ-، وبقي على موافقتهم وترك الخلاف لهم».

وأكَّد ذلك الذهبي -رحمه الله- فقال: «وقد ورد أنَّ ابن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد».

وقال ابن كثير -رحمه الله-: «وإنما روي عن عبدالله بن مسعود شيء من الغضب بسبب أنه لم يكن ممن كتب المصاحف... إلى أن قال: ثم رجع ابن مسعود إلى الوفاق».

فإن قيل: كيف جاز للصحابة ترك ما لا يحتمله الرسم من الأحرف التي أمر الرسول -ﷺ- بقراءة القرآن بها؟

قيل: إنَّ أمره إياهم بالأحرف السبعة لم يكن أمر إيجاب وفرض، وإنما كان أمر إباحة ورخصة... وإذا كان ذلك كذلك لم يكن القوم بتركهم بقية الأحرف تاركين ما عليهم نقله، بل كان الواجب عليهم من الفعل ما يؤدون به الواجب، وهو أحد هذه الأحرف، فإذا حفظوه ونقلوه؛ فقد فعلوا ما كلفوا به.

وقد علَّل ابن القيم -رحمه الله تعالى- جمع الناس على حرف واحد، وهو أيضًا تعليل حسن للاقتصار على ما يحتمله الرسم منها حيث قال: «فلما خاف الصحابة -رضي الله عنهم- على الأمة أن يختلفوا في القرآن، ورأوا أن جمعهم على حرف واحد أسلم وأبعد من وقوع الاختلاف؛ فعلوا ذلك ومنعوا الناس من القراءة بغيره، وهذا كما لو كان للناس عدَّة طرق إلى البيت، وكان سلوكهم في تلك الطرق يوقعهم في التفرُّق والتشتت، ويطمع فيهم العدو، فرأى الإمامُ جمعهم على طريق واحد، فترك بقية الطرق جاز ذلك، ولم يكن فيه إبطال لكون تلك الطرق موصلة إلى المقصود، وإن كان فيه نهي عن سلوكه لمصلحة الأمة».

> **وبعد أن أنفذ عثمان المصاحف أمر بما سوى مصحفه أن يُحرق، وبعث إلى أهل الأمصار: «إني قد صنعت كذا وكذا، ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم»**

عدد المصاحف التي أمر عثمان -رضي الله عنه- بنسخها:

اختلف في عدد النسخ التي كتبها عثمان إلى خمسة أقوال: قيل أنها أربع نسخ؛ قال أبو عمرو الداني: «أكثر العلماء على أنَّ عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لمَّا كتب المصحف جعله على أربع نسخ، وبعث إلى كلِّ ناحية من النواحي بواحدة منهن، فوجَّه إلى الكوفة إحداهن، وإلى البصرة أخرى، وإلى الشام الثالثة، وأمسك عند نفسه واحدة».

- قيل: إنها خمس نسخ؛ قال السيوطي: «المشهور أنها خمسة».

- قيل: إنها سبع نسخ؛ فقد روى ابن أبي داود عن أبي حاتم السجستاني، قال: «لمَّا كتب عثمان المصاحف حين جمع القرآن كتب سبعة مصاحف، فبعث واحدًا إلى مكة، وآخر إلى الشام، وآخر إلى اليمن، وآخر إلى البحرين، وآخر إلى البصرة، وآخر إلى الكوفة، وحبس بالمدينة واحدًا». ونقل ذلك أبو شامة والمهدوي، وقال مكي: «ورواته أكثر».

- وقيل: إنها ثمانية، وهو قول ابن الجزري.

- وقيل: إنها ستة، وعلى هذا القول بنى ابن عاشر منظومته في اختلاف الحروف.

خبر هذه المصاحف:

ذكر بعض المؤرخين القدامى رؤيتهم لبعض هذه المصاحف، وممن ذكر رؤيته لبعضها ابن جبير (ت٦١٤هـ) حين زار جامع دمشق رأى في الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في المحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من مصاحف عثمان -رضي الله عنه- وهو المصحف الذي وجَّه به إلى الشام كما قال.

وقد زار المسجد أيضًا ابن بطوطة (ت٧٧٩هـ) فقال: «وفي قبلة المسجد المقصورة العظمى التي يؤم فيها إمام الشافعية، وفي الركن الشرقي منها إزاء المحراب خزانة كبيرة فيها المصحف الكريم الذي وجهه أمير المؤمنين عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إلى الشام».

ورأى النسخة نفسها ابن كثير (٧٧٤هـ) -رحمه الله تعالى- حيث قال: «وأمَّا المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذي في الشام بجامع دمشق عند الركن شرقي المقصورة المعمورة بذكر الله، وقد

كان قديمًا في طبريَّة، ثم نقل منها إلى دمشق في حدود ثماني عشرة وخمسمائة، وقد رأيته كتابًا جليلاً عظيمًا ضخمًا بخط حسن مبين قوي بحبر محكم، في رقٍّ أظنه من جلود الإبل، والله أعلم».

كما ذكر ابن بطوطة أنه رأى في مسجد علي -رضي الله عنه- في البصرة المصحف الذي كان عثمان -رضي الله عنه- يقرأ فيه لما قُتِلَ، وأثر تغيير الدم في الورقة التي فيها قوله -تعالى-: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة:١٣٧)، ويبدو كذلك أن ابن الجزري وابن فضل الله العمري قد رأيا كلاهما هذا المصحف الشامي نفسه، ورأى ابن الجزري مصحفًا في مصر.

ويبدو -كذلك- أنَّ المصحف الشامي ظلَّ محفوظًا في الجامع الأموي إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري حيث قيل: إنه احترق، فقد قال الأستاذ محمد كرد علي في حديثه عن الجامع الأموي: حتى إذا كانت سنة ١٣١٠هـ، سرت النار إلى جذوع سقوفه فالتهمتها في أقل من ثلاث ساعات فدثر آخر ما بقي من آثاره ورياشه، وحرق فيه مصحف كبير بالخط الكوفي كان جيء به من مسجد عتيق في بُصرى، وكان الناس يقولون: إنه المصحف العثماني. وقيل: إن هذا المصحف أمسى زمنًا في حوزة قياصرة الروس في دار الكتب في لينجراد ثم نقل إلى إنجلترا.

كما أن هناك مصاحف أثرية تحتويها خزائن الكتب والآثار في مصر، ومنها المصحف المحفوظ في خزائن الآثار بالمسجد الحسيني، ويقال عنها: إنها مصاحف عثمانية، وقد شَكَّك كثيرًا الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني في هذا معللاً بأن فيها زركشة ونقوشًا موضوعة كعلامات للفصل بين السور ولبيان أعشار القرآن، ومعلوم أن المصاحف العثمانية كانت خالية من كل هذا.

وفقد هذه المصاحف لا يقلل من ثقتنا اليقينية بما تواتر واستفاض نقله من المصاحف ثقة عن ثقة وإمامًا عن إمام، وسواء وجدت هذه المصاحف أو فقدت فإنَّا على يقين تام لا يزاوله شك ولا يعتريه ريب بسلامة هذه المصاحف من الزيادة أو النقصان، وقد اعترف بذلك غير المسلمين من العلماء المحققين.

يقول المستشرق موير: «إنَّ المصحف الذي جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يُذكر، بل نستطيع أن نقول:

لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة

إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها، والمتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم يُعدّ أكبر حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا».

من طرق جمع القرآن:

من الطرق لجمع كتاب الله بعد جمعه في صدور المؤمنين، وجمعه وتدوينه يأتي النوع الثالث:

جمعه بمعنى تسجيله صوتيًا:

من المعلوم أنَّ للتلاوة أحكامًا ينبغي أن يأخذ بها تالي القرآن الكريم: كالقلقلة، والرَّوْم، والإشْمَام، والإخفَاء، والإدْغَام، والإقلاب، والإظْهار، ونحو ذلك، وليس من السهل بل قد تتعذر كتابة مثل هذا.

ولهذا قرر العلماء -رحمهم الله تعالى- أنه لا يصح التعويل على المصاحف وحدها، بل لابُدَّ من التلقِّي عن حافظ متقن، وكانوا يقولون: «من أعظم البَلِيَّة تشييخ الصَّحيفة»، ويقولون: «لا تأخذوا القرآن من مصحفي، ولا العلم من صحفيّ»، وهو الذي يُعَلِّمُ الناس وينظر إلى رسم المصحف، وكان الشافعي -رحمه الله تعالى- يقول: «من تفقه من بطون الكتب ضَيَّعَ الأحكام».

بل إنَّ أعلام حُفَّاظ القرآن يُميزون الحفظ بالتلقي، فهذا ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: «والله لقد أخذت مِنْ في رسول الله -ﷺ- بضعًا وسبعين سورة»، ويبين عمَّن أخذ باقيه فيقول في رواية أخرى: «وأخذتُ بقية القرآن عن أصحابه»، ولإدراكه -رضي الله عنه- مكانة التلقي بالمشافهة كان إذا سُئل عن سورة لم يكن تلقاها عن رسول الله -ﷺ- صرَّح لهم بذلك ودلَّهم على مَن تلقاها بالمشافهة عن الرسول -ﷺ- فعن مَعْدِ يكَرِبَ قال: «أتينا عبدالله، فسألناه أن يقرأ: ﴿طسم﴾ المائتين، فقال: ما هي معي، ولكن عليكم مَنْ أخذها من رسول الله -ﷺ- خبَّاب بن الأرت، قال: فأتينا خباب بن الأرت، فقرأها علينا».

وما قاله ابن مسعود -رضي الله عنه- وغيره من أعلام الحفاظ في وجوب التلقي للقرآن مشافهة لم يبتدعوه من عند أنفسهم، وإنما أخذوه من سنة رسول الله -ﷺ- فقد كان النبي -ﷺ- نفسه يتعلم القرآن من جبريل -عليه السلام- ويُشافهه به مشافهة، ويُعارضه القرآن في كل عام في شهر رمضان، وعارضه عام وفاته بالقرآن مرتين، والصلوات الخمس يُجْهَرُ في ثلاث منها، وكذا في صلاة الجمعة، والاستسقاء، والخسوف، والكسوف، والتراويح، والعيدين، وفي هذا إشارة إلى تعلم الناس للتلاوة الصحيحة في الصلاة الجهرية ثم تطبيقها في الصلاة السرية.

وكان الرسول -ﷺ- يبعث القراء إلى مَن يدخل في الإسلام لتعليمهم التلاوة، وكان بإمكانه -ﷺ- أن يكتب لهم، واقتدى بسنته من بعده الخلفاء الراشدون، فأرسلوا إلى أهل البلدان المفتوحة قُرّاءً يعلمونهم القرآن.

ولما نسخ عثمان المصاحف أرسل مع كل مصحف قارئًا يُعَلِم الناس عليه، ولا شك أنَّ هذا دليل قاطع على أن من أحكام القراءة ما لا يمكن إتقانه إلا بالتلقي الشفهي، ولم يكن من وسيلة لتحقيق ذلك إلا عن طريق القرّاء، وقد وجدت في العصر الحديث وسائل وآلات تسجل الصوت، ثم تعيده.

ولا شك أنَّ هذه الآلات، والاستفادة منها في نشر القرآن الكريم وبثه في العالم الإسلامي؛ خاصة في البلدان التي تفتقد المُعَلِّم الضابط، من خير الوسائل لحفظه وتعليمه.

وقد أدرك هذا الأمر بعضُ الغيورين على الإسلام والحريصين على نشره، فتداعوا لجمع القرآن في أشرطة صوتية كما جُمِعَ على الورق في الصحف.

وتبنَّت الجمعَ الجمعيةُ العامة للمحافظة على القرآن الكريم بمصر، وكان ذلك سنة ١٣٧٩هـ باقتراح من رئيسها الأستاذ «لبيب السعيد»، وقد اتفقوا على تسمية المشروع بـ«المصحف المرتل» أو «الجمع الصوتي».

نسأل الله أن ينعم على الأمة بحفظ كتاب ربها، وصلى الله على نبينا محمد ﷺ.

مع القراء

إشراف:

المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين

أين أصحاب القلوب الفاضية؟ أين البحث من بعض الناس عن راحة فلان ورضا فلان من رضا الله عز وجل؟ قال الله تعالى: ﴿يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين﴾ ، فلو كان رضا الله همنا لدلنا على الطريق ولكن لما انصرف همنا لغيره من حطام الدنيا ضللنا الطريق، فاللهم اجعل رضاك همنا، واصرف عنا هم غيرك يا كريم.

- منزلة الرضا من الإيمان:

قال ابن قيم الجوزية: «الرضا من أعمال القلوب نظير الجهاد من أعمال الجوارح؛ فإن كل واحد منهما ذروة سنام الإيمان». وقال تعالى: ﴿وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم﴾، قال الشيخ سيد العفاني: وهذا الرضا جزاء على رضاهم عنه في الدنيا ولما كان هذا الجزاء أفضل الجزاء كان سببه أفضل الأعمال. اهـ. وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: «ذروة سنام الإيمان الصبر للحكم والرضا بالقدر»، وقد قال رسول الله ﷺ: «ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ رسولا» رواه مسلم عن العباس بن عبدالمطلب.

- كيفية حصول الرضا :

ومن أعظم أسباب حصول الرضا أن يلزم ما جعل الله رضاه فيه فإنه يوصله إلى مقام الرضا ولا بد، قيل ليحيى بن معاذ: متى يبلغ العبد مقام الرضا؟ فقال: إذا أقام نفسه على أربعة أصول فيما يعامل به ربه فيقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت ، وقال ذو النون ثلاثة من أعلام الرضا: ترك الاختيار قبل القضاء، وفقدان المرارة بعد القضاء، وهيجان الحب في حشو البلاء»، وقال الحسين بن علي رضي الله عنهما: «من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير ما اختار الله له»، وقال الربيع بن أنس: «وعلامة الشكر الرضا بقدر الله والتسليم لقضائه»، وقال حفص بن حميد: «كنت عند عبدالله بن المبارك بالكوفة حين ماتت امرأته فسألته: ما الرضا؟ قال: الرضا ألا يتمنى خلاف حاله».

- فضل الرضا :

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما: «أما بعد، فإن الخير كله في الرضا فإن استطعت أن ترضى وإلا فاصبر».

- مسألة:

وسئل أبو عثمان عن قول النبي ﷺ: «أسألك الرضا بعد القضاء» فقال: لأن الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا».

- أهميته :

قال الشيخ سيد العفاني: «ومدار رحى الإسلام على أن يرضى العبد بعبادة ربه وحده وأن يسخط عبادة غيره».

- هل للرضا شروط؟

قال الهروي: «وهو يصح بثلاثة شروط: أن يكون الله عز وجل أحب الأشياء إلى العبد وأولى الأشياء بالتعظيم وأحق الأشياء بالطاعة»؛ فالحاصل: أن يكون الله وحده المحبوب المعظم المطاع؛ فمن لم يحبه ولم يطعه ولم يعظمه فهو متكبر عليه. ومتى أحب معه سواه وعظم معه سواه وأطاع معه سواه فهو مشرك، ومتى أفرده وحده بالحب والتعظيم والطاعة فهو عبد موحد والله سبحانه وتعالى أعلم» . اهـ.

- الرضا عن الله يكون بثلاثة أمور :

١- استواء النعمة والبلية عند العبد.

٢- ألا ترضى إلا فيما يرضي الله ولا تغضب إلا فيما يغضب الله.

٣- وإذا سألت فاسأل الله.

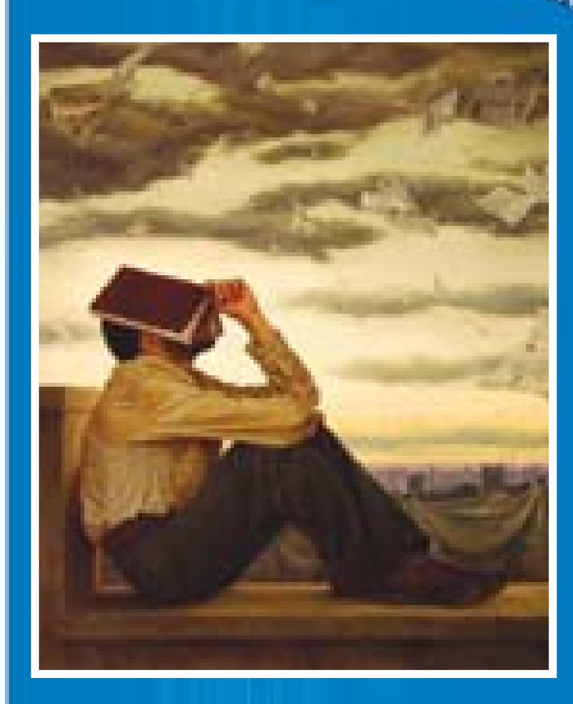
- الصبر والرضا :

وعن مكحول قال: سمعت ابن عمر يقول: «إن الرجل ليستخير الله فيختار له فيتسخط على ربه، فلا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو قد خير له» أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٢٨).

مقتطفات من كتاب فضل الرضا وأخبار ساداته، جمع وترتيب الشيخ سيد العفاني بتصرف وزيادة.

عادل الحداد

خاطرة
الشباب والثقافة



الثقافة لها دور في المجتمع من خلال قيام الشباب بعمل بحوث ثقافية وندوات ثقافية والاطلاع على المجلات الثقافية للتزود بالمعلومات الجديدة حول كثير من الموضوعات التي تخصهم في حياتهم، فهناك ندوات تعمل طول العام وفي مواسم معينة ومناسبات وطنية ودينية، ومجلات تصدر في دول تهتم بهذا الموضوع، إنها حركة شبابية مشجعة.

والله الموفق.

يوسف علي الفزيع



مسؤولية الأفراد والجماعات في التصدي لصحافة الإثارة والارتزاق

انتشرت ظاهرة صحافة الإثارة والارتزاق في البلاد العربية والإسلامية في الوقت الحاضر واستفحلت إلى درجة الخطورة والتهديد مثل الإذاعات والقنوات التلفزية والصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت مع ما يترتب عليها من مخاطر وانعكاسات وتأثيرات سلبية عديدة على جميع أفراد الأمة من جميع النواحي، وذلك من خلال ما تبثه وتقدمه وتنشره من أكاذيب وإشاعات وأباطيل ومغالطات من خلال الصور والكلمات واللقطات والبرامج والحوارات والتحقيقات والاستطلاعات.

وجوب التصدي للغزو الإعلامي وفضح سياسته

وكل ذلك يتطلب من كل أفراد وجماعاتها الأمة ولاسيما الجهات المسؤولة والقائمة على قطاع الإعلام والاتصال المسموع والمرئي والمقروء التعاون وتضافر الجهود فيما بينهم من أجل الحد من هذا الغزو الخطير لأنه يشكل خطراً عظيماً على الدين والعقيدة والهوية والعادات والتقاليد الأصيلة وغيرها من المقدسات وثوابت لأمة، ويجب كذلك فضح سياسته التخريبية والعدوانية والتطاول على حرمة الصحافة والإعلام باعتبارها مهنة شريفة، ومسؤولية جسيمة، وسلطة مؤثرة ترتكز على القانون وأخلاقيات وأدبيات مهنية محددة لا يمكن تجاوزها أو اختراقها..

مسؤوليات الجهات القائمة على قطاع الإعلام

إن الواجب الديني والمهني والأخلاقي والمصلحة العليا للأمة تستوجب التدخل الحازم من طرف الجهات القائمة على قطاع الإعلام من أجل حماية حرمة الصحافة من التجاوزات والتهديدات والمخاطر المحدقة بها، والدفاع عن الإعلام الجاد والهادف الذي أصبح يتعرض للاختراق والمنافسة غير الشريفة من طرف صحافة الارتزاق والتطفل التي تسعى إلى تحقيق مكاسب وأطماع ومصالح مادية ومالية ومعنوية وسياسية، متجاوزة كل المبادئ القانونية والدينية والأخلاقية والمهنية المتعارف عليها عالمياً.

وجوب الحذر ومقاطعة صحافة الإثارة

إن من واجب متتبعي الإعلام السمعي والبصري غير الهادف، وقراء الصحف والمجلات غير الجادة مقاطعتها والحذر من كل ما يبث ويقدم وينشر فيها من مقالات مضللة وبرامج هدامة وأخبار كاذبة وصور خادعة ومعلومات مزيفة ومغلوطة وأغان ساقطة وكلام فاحش، فكل ذلك يشكل خطراً كبيراً عليهم من جميع النواحي، ولاسيما الأجيال الصاعدة من الطفولة والشباب، فهي مهددة في هويتها الحضارية والدينية والعقيدية والثقافية، ومعرضة للغزو والاختراق والتغريب والعلمنة والإلحاد من طرف أعداء الدين والأمة، وخصوصا اليهود النصارى وعملاءهم بلاد العروبة والإسلام.

وقد حذرنا الله تعالى من ذلك حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ (الحجرات:٦)، فهل قمنا بواجبنا الديني والحضاري المتمثل في التصدي لصحافة الإثارة والارتزاق والتطفل ومقاطعتها وفضحها وحماية الإعلام الجاد والهادف والدفاع عنه ومتابعته ومناصرته؟

عمر الرماش

همسة تصحيحية

نبارك للملتزمين دخولهم للبرلمان.. مسؤوليتكم بدأت

د. بسام الشطي

أهنىء إخواني الملتزمين والمستقيمين وصولهم إلى البرلمان بعد نيلهم ثقة أغلب الشعب ونيلهم وسام التكليف على صدورهم، وقد كانت الانتخابات الأخيرة رسالة واضحة المعالم بأن الشعب يرفض تمثيل النساء، متفقين مع الفتاوى الصحيحة الصادرة، ويرفضون وصول المرتشين، ويرفضون تسليم الكويت إلى الشعوبية وأفكارهم الدخيلة، ويرفضون الليبراليين، كما يرفضون معاقبة من يكشف الأخطاء وتجاوزات السلطة التنفيذية، وتجميد التنمية في بلادنا وسرقة المال العام والعبث بمقدرات الشعب، ويرفضون حجب محاسبة الوزراء وسلب إرادة الشعب من خلال التصويت، عزل الكويت عن دول الخليج العربي، ويرفضون الإمبراطوريات التي انشأت بسبب الثغرات القانونية، والتي استخدمت لبث الفتن وتمزيق الوحدة الوطنية وإثارة النعرات والتعدي على أصول وثوابت الدين، وسب الأمهات المؤمنين؟ ولابد من التدخل في تعطيل كل من أراد تغيير هوية الكويت أو التعايش السلمي والبلاد وتفويت الفرصة على كل من كان في قلبه مرض وسعى للفتنة وضرب القبائل والعوائل وداخل السور وخارج السور ومصطلحات سيئة لها غرض فاسد من قلب جاهل أو حاقد.

كل أملنا من نوابنا الكرام هو أن يقابلوا تبريكات سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين بتحية أحسن منها، وأن يفتحوا صفحة جديدة بيضاء نقية مع بعضهم البعض، والناخبين سيتابعوهم عن قرب من خلال حضور اللجان وتقديم المقترحات والتشريعات وتفاعلهم، ولابد من التنسيق في حصولهم على رئاسة اللجان من أجل خدمة البلاد والعباد، ولا مجال للمجاملة أو المساومة أو غيرها من الأساليب السيئة التي سمعناها في المجالس العجاف المزعجة.

نريد منكم وضع برنامج تلتزمون به وكأنهم قائمة واحدة وعلى قلب واحد، ونريد تنفيذ تعهداتكم وتوقيعكم على المواثيق بأسلمة القوانين وتعديلها والتعاون مع المختصين بهذا المجال.

كما نريد من نوابنا الكرام الأحرار الإصلاحات الجذرية في التعليم والصحة والإسكان والمرور والبنية التحتية وتعديل القوانين التي دخل منها المفسدون في ثغرات تجارية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها.

ونطالب بالسعي الحثيث لعودة المواطنين المحتجزين في كل مكان، ورسم الحدود البحرية مع إيران، وضمان استمرار توفير السلع بعد الأزمات العاصفة التي تمر على دول العالم، وانهيار الاقتصاد العالمي، وكثرة أعداد العاطلين عن العمل.

ونريد تغيير وتعديل قوانين الانتخابات بما يتلاءم وطموحات الشعب وزيادة الأعداد، ومعاقبة النواب الذين يدانون بالإساءة والجرم المشهود، واستغلال المناصب والتباطؤ عن القيام بدورهم، ووجوب تطبيق قانون (من أين لك هذا؟).

نريد منكم أن تطالبوا بحكومة قوية لها خطة واضحة المعالم ومحددة الزمن لتلتزم بها الحكومة وتحاسب وتقيم على أساسها.

نريد منكم معرفة مصير الإيداعات المليونية، والشبكات التجسسية الإيرانية، وإجراءات الحكومة للقضاء على الفساد والمفسدين بكل صوره وأشكاله، ولاسيما تلك المخازن المليئة بأغذية غير صالحة للأدميين.

نريد منكم أيها النواب السعي لتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، ونريد القضاء على البطالة وتوفير فرص العمل لجميع الخريجين، كما يضمن القانون ذلك، وتشجيع الشباب على مواصلة تعليمهم العالي.

ونريد حلاً عاجلاً غير آجل (لمشكلة البدون) وإنصاف الجميع بالعدل والحق، ونريد موقفا صلبا من مجازر الأسد وأعوانه وجنوده الذين أبادوا الشعب بكل صور البشاعة والإجرام.

نريد من نوابنا الكرام الأحرار إنشاء هيئة للطوارئ والأزمات، وقانون لتعيين القيادات وهيئة للإصلاح الأسري، ومراكز داعمة للاستفادة من طاقات الشباب، ودعم الجمعيات الخيرية التي تقوم بهذا العمل الجبار.

نريد إعادة النظر في تلك الشركات التي تبتدء بالاكتتاب ثم يمتلكها من يحصل على أعلى نسبة، بل لابد من تحديد سقف معين لتمليك الأسهم، حتى لا تتدخل في اقتصادنا دول أخرى من هذا الباب، وقد رأينا إمبراطوريات إعلامية ونفطية وصحية وإرساء المناقصات على شركات ظاهرها المواطنة وباطنها دول شعوبية حاقدة تعمل على غسل أموالها والتجسس عبر بعض شركات الهواتف النقالة التي امتلكتها.

نريد مركزا للدراسات لعلاج المشكلات الأسرية (الطلاق - العوانس - الشذوذ - المخدرات - التفكك الأسري - التشبه وفقدان الهوية - العنف والتطرف - وغيرها).

نسأل الله التوفيق والسداد.

